فعالية برنامج مسرحي مقترح
لتنمية الهوية العربية لدى طفل الروضة
في ضوء متغيرات عصر العولمة

د. إيمان أحمد خضر
استاذ مساعد الاعلام التربوى (مسرح تربوى تعليمى) كلية التربيه النوعية جامعه المنصورة

الملخص:

أن نهضة الأمم ومستقبلها تتوقف لحد بعيد على إعداد أطفالها وذلك لأنهم أمل المستقبل وحاملى مسئوليته ولذا لم فإن المهمة التى تقع على كاهل الجيل الحالى لإعداد جيل المستقبل من أهم وأخطر المهام لما يتميز به عالم اليوم من تطور معلوماتى سريع ومنافسة قوية لوسائل الإعلام التى تلعب دوراً جوهرياً فى توجيه سلوك الأفراد حفاظاً على وجودها والدفاع عن مصالحها قبل كل شئ، فى هذا الخضم الواسع المترامى الأطراف نرى طفل العولمة اليوم فى حاجة ماسة إلى الالتصاق بخصائص هويته بطابعها المميز الذى يحتضن مفردات ثقافته العربية ويؤدى حين التمسك به إلى ترابط المجتمع وقولبة أفراده وتماشيهم وراء توجيهاته.

عينة الدراسة والمنهج المستخدم فى البحث:

- تم اختيار عينة الدراسة الحالية من أطفال المستوى الثانى بمرحلة الروضة بمدارس طلائع المبدعين بمدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية وهى تمثل المجموعة التجريبية وبلغ عدد أطفالها ٤٠ روضة مدارس الجيل بمدينة الطائف تمثل المجموعة الضابطة وبلغ عدد أطفالها ٤٠ فى المرحلة العمرية من ٥,٥ –٦ سنوات
- ويستخدم البحث المنهج الوصفى فى تحديد سلوكيات الهوية العربية المناسبة لطفل الروضة فى ضوء متغيرات عصر العولمة وكذلك المنهج التجريبى فى تحديد فعالية البحث.

أدوات البحث:

- استبيان لتحديد سلوكيات الهوية العربية التى ينبغى أن يمارسها طفل الروضة
- مقياس لقياس سلوكيات الهوية العربية لدى طفل الروضة
- البرنامج المسرحى المقترح لتنمية الهوية العربية لدى الطفل

نتائج الدراسة:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى الأداء البعدى لأطفال الروضة على بعد الاهتمام باللغة العربية على مقياس سلوكيات الهوية العربية لصالح أطفال المجموعة التجريبية

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى الأداء البعدى لأطفال الروضة على بعد الاعتزاز بالمظهر العربى على مقياس سلوكيات الهوية العربية لصالح أطفال المجموعة

التجريبية

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى الأداء البعدى لأطفال الروضة على بعد الالتزام بالقيم العربية على مقياس سلوكيات الهوية العربية لصالح أطفال المجموعة التجريبية

٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى الأداء البعدى لأطفال الروضة على بعد الاعتزاز بالمناسبات الدينية على مقياس سلوكيات الهوية العربية لصالح أطفال المجموعة التجريبية

٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى الأداء البعدى لأطفال الروضة على بعد الثقافة الاستهلاكية على مقياس سلوكيات الهوية العربية لصالح أطفال المجموعة التجريبية

٦. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى الأداء البعدى لأطفال الروضة على بعد التكافل الاجتماعى على مقياس سلوكيات الهوية العربية لصالح أطفال المجموعة التجريبية

٧. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى الأداء البعدى لأطفال الروضة على بعد الوعى بانتصارات الأمة على مقياس سلوكيات الهوية العربية لصالح أطفال المجموعة التجريبية

٨. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى الأداء البعدى لأطفال الروضة على بعد تقدير برموز الأمة على مقياس سلوكيات الهوية العربية لصالح أطفال المجموعة التجريبية

مقدمة:

إن حياة الأمم والشعوب تتحدد بمدى قدرتها على الحفاظ على جوهر ثقافتها الأصلية وتسلحها فى آن واحد بأسلحة العصر وعوامل التقدم فيه، وهذا هو ما يجعلها تقاوم الثقافة الغازية وتتغلب عليها، ولقد برع الغربيون فى غزونا ثقافيا بعد ما تيقنوا أن ذلك الغزو أشد فتكا وأطول أمدا، وأصبحنا نقبل منهم كل شيء وأى شيء دون روية أو تدبر، بعد أن كنا حملة لواء الدين الجديد الذى حرر العقول والأخلاق، وجدد الهمم، وأقام حضارة أساسها الإيمان الحق بإله واحد، وبالأخوة والمساواة العالمية (فلا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى) وكان العصر عصرنا، والفكر فكرنا، والحق أساس دولتنا وأخلاق القرآن حياتنا. (النشار، ١٩٩٩، ص٣١) أما الآن فنحن فى عصر العولمة الذى يعد إحدى مؤشرات المستقبل القريب، ولابد من التعامل معها بمنهجية تمكننا من الاستفادة منها ولا يمكن الدخول إلى ذلك إلا من باب التربية، ويبقى السؤال بعد ذلك: كيف يمكن أن يتحقق ذلك؟ وما هو دور المناهج والمعلمين؟ إن دورهما يتلخص فى صياغة الإنسان الجديد، و لن يتحقق ذلك إلا من خلال التربية الجيدة، فوراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة.

ولعلنا نشهد جميعاً فى الآونة الأخيرة التحولات المتدفقة التى تلاحقنا لحظة بعد لحظة وما يتبعها من تطور فكرى وعلمى وتقنى متزامن مع صيحات العولمة التى برزت خلال عقد التسعينيات الماضى ودعت لمزيد من تقلص العالم واختزاله فى بوتقة صغيرة يستطيع إنسان الحادى والعشرون إدراك أبعادها المترامية دون عناء، ولعل ذلك امتدادا لحركة النهضة والحداثة التى أدركت العالم منذ أكثر من ثلاثة عقود فى أوربا وانطلقت منها لجميع أنحاء العالم. إلا أن العولمة تجاوزت حدود الحداثة من حيث التقريب بين أرجاء العالم إلى فتحة بلا حدود اقتصادية أو ثقافية أو سياسية أو اجتماعية رغم الحواجز الجغرافية التى صارت شبه وهمية وساهمت من خلال ثورة العلم والمعلومات لتقليص المسافات ودمج الثقافات إلا أنه لو نظرنا بعين محايدة نرى أن العولمة تنطوى على الكثير من الفرص والمخاطر أيضاً فهى تفتح آفاق التدفق الحر للأفكار والثقافات جنباً إلى جنب مع السلع والخدمات وهى تحمل معها آمالاً لرفاهية جميع البشر وانفتاح المعلومات والثقافات يعزز التنوع الحضارى العالمى ويتيح فرص التعرف على الثقافات المتنوعة وتبادل احترام خصوصية كل منها، إلا أنها مفعمة أيضاً بمخاطر الاستغلال والهيمنة فى ظل اتساع الفجوة الاقتصادية بين دول العالم الغنى ودول العالم الفقير وغياب القيم الأخلاقية والإنسانية هذه الهيمنة التى تفرض ثقافة القطب الواحد وتهميش باقى الثقافات الأخرى ويتزايد معها فرص صراع الحضارات بل كل هذه المعطيات تسهم فى مزيد من اغتراب الإنسان المعاصر وفقد سيطرته على التحولات السريعة فى جوانب حياته المختلفة فالانفتاح غير المسبوق للثقافات والاتجاهات والحريات يؤدى إلى تضارب المشاعر والأحاسيس والمواقف تجاه العولمة التى تحمل دلالات تغريبية ومضامين استغلالية ويؤكد شنا بدر ٢٠٠٠ أن الأسرة تلعب

دور كبير فى تنمية الهوية لدى الأطفال حيث أنها المكان الأول للتنشئة الاجتماعية حيث يمثل الوالدين النموذج الذى يحتذى به الطفل فى تمثل مفاهيم وسلوكيات الهوية (شنا يدر، ٢٠٠٠، ص٢). كما يشير كل من سام، فرتا إلى أن الأسرة يجب أن تلعب دور أكبر فى تنمية الهوية القومية إذا ما هاجرت تلك الأسرة من بلدها الأصلى واستوطنت بدا آخر (سام وفيرتا، ٢٠٠٣، ص٣) الأمر تعقيدا إذا اقتربنا من مفهوم تنشئة الطفل العربى، فكما نرى امتداد الوطن العربى شرقاً من المحيط وغرباً إلى الخليج العربى، وتنوع أطر التنشئة من قطر إلى آخر بفعل عوامل اقتصادية وحضارية متعددة وذلك رغم وجود قواسم مشتركة بين أقطاره يتقدمها الدين واللغة والكثير من العادات والتقاليد، هنا تبرز حقيقة تتحطم عليها الآمال والطموحات وهى تدنى مستوى التعليم وارتفاع نسبة الأمية الأبجدية والثقافية والتكنولوجية فالتعليم هو الأداة الفعالة لتأصيل الهوية الثقافية للطفل العربى انطلاقا من المعتقدات والقيم التى يؤمن بها أبناء هذا الوطن والتى تمثل الركيزة والأساس الحقيقى من أجل حياة أفضل، على أن يبدأ الإصلاح بإعادة النظر فى كافة مسارات التعليم فى وطننا العربى لتنقيتها من كل ما يخالف شريعتنا السمحاء وعروبتنا الأصيلة (شريف السيد، ٢٠٠٤، ١٢٢)

تساؤلات الدراسة:

١. ما هى سلوكيات الهوية العربية التى يجب أن يمارسها طفل الروضة فى ضوء متغيرات عصر العولمة؟
٢. ما البرنامج المسرحى المقترح لتنمية سلوكيات الهوية العربية لدى طفل الروضة؟
٣. ما فعالية البرنامج المقترح فى تنمية بعد الاعتزاز باللغة العربية بسلوكياته؟
٤. ما فعالية البرنامج المقترح فى تنمية بعد الاعتزاز بالمظهر العربى بسلوكياته؟
٥. ما فعالية البرنامج المقترح فى تنمية بعد الالتزام بالقيم العربية بسلوكياته؟
٦. ما فعالية البرنامج المقترح فى تنمية بعد الاعتزاز بالمناسبات الدينية بسلوكياته؟
٧. ما فعالية البرنامج المقترح فى تنمية بعد الثقافة الاستهلاكية بسلوكياته؟
٨. ما فعالية البرنامج المقترح فى تنمية بعد التكافل الاجتماعى بسلوكياته؟
٩. ما فعالية البرنامج المقترح فى تنمية بعد الوعى بانتصارات الأمة بسلوكياته؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. تحديد أبرز انعكاسات العولمة على الطفل من حيث:
   أ. تأثيرها على لغته
   ب. تأثيرها على أوجه السلوكيات الاجتماعية والدينية
   ج. تأثيرها على العادات والتقاليد الموروثة
٢. ربط الطفل بخصوصيته العربية والإسلامية بتقديم نماذج لرموز الأمة من ناحية وانتصاراتها من ناحية أخرى.
٣. تقديم برنامج مسرحى يتناول ربط الطفل بهويته العربية والإسلامية وفقاً للمحاور السابق ذكرها وبهدف لتنمية معارف الطفل وسلوكياته.
٤. قياس فعالية البرنامج المقترح لمواجهة تداعيات العولمة على الطفل فى المحاورة المحددة سابقا.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة من أطفال المستوى الثانى بمرحلة الروضة بمدارس طلائع المبدعين بمدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية وهى تمثل المجموعة التجريبية وروضة مدارس الجيل بمدينة الطائف تمثل المجموعة الضابطة فى المرحلة العمرية من ٥,٥- ٦ سنوات ويوضح الجدول التالى عدد الأطفال فى كل مجموعة.

جدول رقم (١)

اسم الروضة	نوع المجموعة	العدد
طلائع المبدعين	تجريبية	٤٠
الجيل	ضابطة	٤٠

حدود البحث:

من حيث سلوكيات الهوية العربية اقتصرت الدراسة على سلوكيات الهوية العربية التى اجمع المحكمون على أهميتها.

١. من حيث العينة: اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من أطفال المستوى الثانى ٥,٥- ٦ سنوات من مرحلة رياض الأطفال
٢. من حيث السلوكيات اقتصرت الدراسة على سلوكيات الهوية العربية التى يحتاج طفل الروضة والتى اجمع المحكمون على أهميتها ومناسبتها لطفل الروضة وتشتمل على سلوكيات الأبعاد التالية:
   أ. الاهتمام باللغة العربية.
   ب. الاعتزاز بالمظهر العربى.
   ج. الاعتزاز بالقيم العربية.
   د. الاعتزاز بالمناسبات الدينية.
   ه. الثقافة الاستهلاكية.

و. التكافل الاجتماعى.
ز. الوعى بانتصارات الأمة.
ح. تقدير رموز الأمة.

مصطلحات البحث:

- العولمة: لقد أخذ مفهوم العولمة عند الباحثين مناح متعددة وتعريفات عدة وهناك اتجاهين يعبران عن مفهوم العولمة:

١. الأول: يرى العولمة ظاهرة طبيعية، مرتبطة بموازين القوى، وقوة الاقتصاد والتقدم التكنولوجى والتقني، وأنها لا تتضمن توجيهات استعمارية، كما أنها نتاج عصور ساهمت فيها الكثير من المجتمعات.
٢. الثاني: يرى أن العولمة استمار جديد يقوم على الهيمنة الثقافية والاقتصادية وتذويب الثقافات المحلية للشعوب جميعها فى ثقافة واحدة وإلغاء الفروق الدينية والقومية من أجل الهيمنة الكاملة. (لمياء، ٢٠٠٣: ٧٥- ٧٦)

- الهوية العربية: يعرفها (على أسعد وطفه) بأنها كيان يجمع بين انتماءات متكاملة. وهوية المجتمع تمنح أفراده مشاعر الأمن والاستقرار، وفى الوقت الذى يكون فيه المجتمع متعدداً بانتماءات وجماعات عرقية أو دينية أو سياسية أو اجتماعية).

يعرف عبدالوهاب المسيرى الهوية العربية الإسلامية بأنها مجموعة من السمات الإنسانية المختلفة التى قد تتسم بها جماعات إنسانية أخرى، ولكنها توجد بشكل معين وبترتيب محدد يعطى الهوية العربية تفردها، إذ فى الدولة الإسلامية مثلاً كانت توجد هويات مختلفة، لكن رغم ذلك كانت غير متنازعة (المسيرى، ١٩٩٩، ص١٧) وتعرفهما الباحثتان إجرائيا بأنها مجموعة من السمات الإنسانية التى يتسم بها العرب والتى تميزهم عن غيرهم من شعوب الأرض.

- البرنامج: تعرفه سعدية بهادر بأنه مجموعة من الأنشطة والألعاب والممارسات العملية المتنوعة التى يقوم بها الطفل تحت إشراف وتوجيه من جانب المعلمة التى تعمل على تذويده بالخبرات والمعلومات والمفاهيم والاتجاهات التى من شأنها تدريبه على أساليب التفكير السليمة وحل المشكلات التى ترغبه فى البحث والاكتشاف (سعدية بهادر، ١٩٩٤، ص١٠٢)

ويعرفه قاموس التربية بأنة تنظيم الأنشطة والخبرات التعليمية حول موضوع أو مشكلة تطرح وتناقش بين مجموعة من التلاميذ تحت قيادة المعلمة (Good,1973,399)

ويعرفه الباحثتان إجرائياً بأنه مجموعة متنوعة من الخبرات التربوية المتنوعة والتى تقدم فى صورة مجموعة من المسرحيات الموجهة لطفل الروضة من سن ٥,٥- ٦ سنوات وتعمل على تنمية سلوكيات الهوية العربية لدية.

- متغيرات عصر العولمة: يقصد بها مجموعة من المتغيرات التى تؤثر بشكل مباشر على هوية الطفل العربية من حيث النواحى الثقافية وما تتضمنه من معلومات خاصة بغرس سلوكيات الهوية وتأصيلها فى نفوس الأطفال وتؤثر على تفاعلهم الاجتماعى والاقتصادى فى البيئة التى ينتمون إليها.

أدوات البحث:

١. استبيان لتحديد سلوكيات الهوية العربية التى ينبغى أن يمارسها طفل الروضة.
٢. مقياس سلوكيات الهوية العربية لدى طفل الروضة.
٣. البرنامج المسرحى المقترح لتنمية الهوية العربية لدى الطفل.

أهمية الدراسة:

١. تنبثق أهمية الدراسة الحالية من اهتمامها بمرحلة الطفولة المبكرة وخطورتها فى تكوين الشخصية الإنسانية وتأثيراتها المتراكمة التى تمثل نسقاً يحدد ملامح شخصية الفرد.
٢. لفت الأنظار إلى خطورة الغزو الفكرى والثقافى الذى يحاصر الطفل العربى ويوجهه إلى مناحى خطيرة لهذا يسعى البحث الحالى إلى ربط طفل الروضة بخصوصيته العربية والإسلامية وهويته فى سبيل الحفاظ عليها من تأثيرات وانعكاسات عصر العولمة.

الإطار النظرى:

- جذور الهوية العربية: كان الانتماء القبلى والتفاخر بالجذور والأنسب سمة الشعوب العربية القديمة ولعل ذلك كان من أهم الأسباب التى أدت لنشوب الحروب الطويلة بينهم آنذاك ولعل أبرزها حرب داحس والغبراء التى دامت قرابة الأربعين عاما ونادرا ما كانت تتجمع تحت لواء واحد إلا حين وقوع خطر خارجى كما جرى فى حرب ذى قار (سلطان زبير٢٠٠٧م، ص٨) واستمرت الصراعات بينهم على الكلأ والماء أو لأسباب

متفرقة إلى أن جاء الإسلام وبرزت معه بذور الهوية العربية التى غلبت على الانتماءات القبلية، فقد نزل القرآن الكريم بلسان عربى مبين وعلى نبى عربى كريم الأصل والنسب ومثل ذلك الإرهاصات الأولى لتجميع القبائل المتناحرة وإنهاء النزعات فيما بينهم، فقد جمعهم ووحدهم على كلمة التوحيد وجعلهم دولة مؤسسات افتقدوها لقرون بعيدة وجعل منهم دولة من أعظم دول العالم فى العصور الوسطى امتدت لعقود وانتشرت اللغة العربية فى أرجاء المعمورة وتعززت الهوية العربية وسادوا العالم شرقاً وغرباً.

إلى أن بدأ الضعف والانحدار خاصة بعد خروج المسلمون من الأندلس وسيادة العناصر غير العربية وظل ذلك حتى منتصف القرن التاسع عشر، حين ظهر مفهوم الدولة القومية فى الدول العثمانية والتى مارست الاضطهاد لباقى القوميات ومنها القومية العربية ونتج عن ذلك قيام الثورة العربية (سلطان زبير، ٢٠٠٧، ص١٠).

وبعد ذلك ولوقتنا هذا دأبت القوى الاستعمارية على السيطرة على الدول العربية أما بتقسيمها لحدود جغرافية ولأيدلوجيات سياسية تجعل منها أقطاراً مستقلة مجزئة ساهم فى ذلك طبيعة الوطن العربى كما تشير بعض الدراسات المهتمة بالشأن العربى إلى أنه كيان مركب معقد تتداخل فيه المذهبية أو الوطنية وهذه التعددية أدت إلى حالة الانشطار والتمزق الداخلى التى تنخر فى عظام الهوية العربية المعاصرة

- الهوية العربية فى زمن العولمة: أصبح العالم اليوم فى عصر العولمة متغيراً تابعاً لمتغير مستقل وهو الرأسمالية العالمية التى تحاول سحب الدول إليها عبر طرق متعددة، كالشركات متعددة الجنسيات والبنك الدولى وصندوق النقد. (البعاج هشام، ١٩٩٩، ص٤٢)

ومما لاشك فيه أن السياسات الاقتصادية للدول العربية تأثرت بهذه المتغيرات التى مارست الضغوط المستمرة على تلك الدول للأخذ بالسياسات التى رسمتها هذه القوى السياسية والاقتصادية مما أوجد عدم تكافؤ واضح بين الدول الغربية المتقدمة والدول العربية الأقل تقدما مما سيؤدى حتماً إلى شكل من أشكال التبعية التى تتيح الفرصة للصناعات القادمة لنا من الخارج للرواج والنمو على حساب مفهوم التكامل العربى الساعى إلى إشباع الحاجات الأساسية للوطن العربى ذاتياً وبالتالى يسهم ذلك فى تفاقم مشكلة البطالة وزيادة حد الفقر، وتدعيم ثقافة الاستهلاك السائدة فى العالم العربى والعولمة كما هو معروف ولدت داخل التشكيل الحضارى والسياسى الغربى وهى تحمل معالم هذا التشكيل الذى يدور فى إطار العلمانية الشاملة (المسيرى عبدالوهاب ١٤٢٠هـ ص٢٠)

هذا التشكيل الغربى القائم على مادية الحضارة التى تتجلى فيها القوة الاقتصادية والتفوق التكنولوجى فى كافة الميادين وكما تشير هذه المعطيات إلى أن الغلبة والهيمنة للأقوى اقتصاديا والانحدار للضعفاء اقتصادياً الذين يجدون أنفسهم منخرطين فى المنظومة الاقتصادية الغربية تحت مظلة العولمة ومهددين بالتخلف حال البعد عن تلك المنظومة ويستتبع ذلك الاستعمار الاقتصادى والاستتباع الحضارى والثقافى ومسخ الهوية الروحية للمستتبعين.

- الهوية واللغة والطفل: هوية الفرد هى لغته، وهى بوتقة تفكيره وكل شعوب العالم تهتم بلغاتها ولا تسمح بطمسها، بل الأقلية التى ليست لها لغات معتمدة تعمل على تقوية لغاتها (السبع سعاد، ٢٠٠٨، ص٥) فما حال اللغة العربية لغة القرآن الكريم لغة أهل الجنة، هل تحظى بالمكانة التى تليق بها هل نعتز بها ونقدرها قدرها أم ننسلخ منها ونسعى لتقمص لغات الآخرين ونزهوا بأنفسنا عندما نتحدث بلغاتهم ونسعى جاهدين لنعلمها لأبنائنا منذ نعومة أظفارهم، فنشأ جيل مشوش القومية مذبذب الهوية وهذا ما دعا إعلان دمشق لترسيخ مقومات الهوية العربية للطفل من خلال إحياء اللغة العربية بالبرامج الدرامية إلى إطلاق فعالياته بعنوان (وطنى هويتى وإعزازي) والذى أكد على ضرورة دعم مقومات الهوية العربية للطفل وأهميتها فى بناء شخصيته وترسيخ انتمائه لأمته وأكد كذلك على حيوية مؤسسات التنشئة التربوية كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام فى تعزيز انتماء الطفل لهويته العربية وترسيخها فى نفسه بما لا يتنافى مع استيعابه للقيم الحضارية الحديثة التى لا تتعارض مع أصوله الحضارية، (إعلان دمشق ٢٠٠٨) وهنا تؤكد بولا جين أن الهوية القومية يمكن تنميتها من خلال القصص الوطنية التى تدعم مفهوم الانتماء ليس فقط على مستوى الماضى ولكن على مستوى الحاضر والمستقبل فتقديم جرعات كبيرة من الأحداث التاريخية تؤثر على الطريقة التى يرى الأطفال أنفسهم بوصفهم أعضاء المجتمع.

وفى هذا الصدر أكد إعلان دمشق على مكانة اللغة العربية والتى هى وعاء الفكر العربى ودعامة الثقافة

والهوية وضرورة حمايتها من محاولات التشويه والتغريب وطالب بإحيائها من خلال البرامج والأعمال الدرامية ودعم هذا الاتجاه خاصة فى وسائل الأعلام الموجه للطفل وإلزامها من خلال ميثاق عمل إعلامى يمنع أى تشويه لها والبعد قدر المستطاع عن اللهجات المحلية لكل دولة عربية وصياغة مفردات المواد الإعلامية المقدمة للطفل سواء فى الإعلام المقروء أو المسموع أو المرئى بالعربية الفصحى السهلة التى تستطيع كل الأطفال العرب فهمها واستيعاب معانيها وأشار أيضا لضرورة الاهتمام بأطفال المهجر والحرص على تنمية اللغة العربية فى ظل مفهوم التوازن بين هويتهم وانتمائهم العربى واندماجهم فى مجتمعات المهجر، وهذا ما أكد عليه أيضا (إعلان الرياض ٢٠٠٧) تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين فى ختام القمة التاسعة عشر لمجلس جامعة الدول العربية والتى عقدت بالمملكة العربية السعودية، حيث أشار الإعلان إلى أهمية تحصين الهوية العربية ودعم مقوماتها ومرتكزاتها وترسيخ الانتماء فى قلوب الأطفال والناشئة ونبذ مفهوم العرقية والعنصرية والتأكيد على هوية ثقافية موحدة تحت لواء اللغة العربية التى هى سمة الحضارة العربية ومنبع تراثها المشترك القائم على القيم الروحية والأخلاقية.

وقد حاول الكثيرون التشكيك فى قدرة اللغة العربية على استيعاب مفردات التكنولوجيا الحديثة إلا أنه ثبت العكس من خلال دراسة أجريت فى اليابان أوضحت أن اللغة العربية هى أكثر اللغات وضوحاً صوتياً فى استخدامات الحاسب الآلى قياساً إلى غيرها من اللغات الأخرى (منصور مصطفى، ٢٠٠٧ ص٢١) بالإضافة إلى أنه تم إصدار العديد من البرامج الآلية مثل دليل المسلم الالكترونى وقاموس المورد بما يؤكد على استيعاب اللغة العربية لهذه التقنية المعلوماتية المطورة (الصوفى حمدان٢٠٠٤، ص٩٧٠).

خاصة وقد أشارت الندوة الدولية لأدب الأطفال المنعقدة فى جامعة ورسستر بانجلترا إلى إمكانية استخدام ألوان الأدب المختلفة فى تنمية الهوية لدى الطفل (الندوة الدولية لأدب الأطفال، ١٩٩٩ ص٢٣)

- الأمن الثقافى العربى فى زمن العولمة: حضارتنا العربية ذات تاريخ ممتد عبر جذور التاريخ، هذه الحضارة ذات السمات المميزة والهوية الخاصة والتنوع الثقافى والجغرافى مابين بلاد الرافدين وبلاد اليمن ومصر وشبه الجزيرة والمغرب العربى حضارة أصالة وعراقة من الفنون والآداب والعادات والتقاليد وسائر أنماط الحياة الممتدة عبر كل الأقطار العربية.

ومظاهر الفنون والآداب العربية لم تقتصر على فئة معينة دون الأخرى بل عمت تصاميمها وأفكارها سائر شعوب الأرض فأينما وصل الفنان العربى أعطى من خبراته وثقافته وتجاربه لكل من حوله ودليل ذلك بعد سقوط الأندلس لم تندثر مظاهر الحضارة والثقافة العربية بل امتدت إلى قلب أوربا وظلت لها شواهد لوقتنا هذا، وساهمت آنذاك فى ظهور عصر النهضة وتنفرد الثقافة العربية بميلها إلى عدم محاكاة الطبيعة بل إلى التجديد والتحوير والتغير فيها فهى ثقافة مرنة غير جامدة قابلة للنمو والتطوير والتفاعل مع غيرها من الثقافات وفنونها قائمة على الإبداع والابتكار فهذا هو (أبو حيان التوحيدي) الذى دعا عام ١٠١٠ هـ إلى النسبية فى القول بالجمال والقبح و(الجرجاني) ١٠٧٨هـ الذى تحدث عن التحليل النفسى فى تفسير البعد الجمالى وصلته بمعاناة النفس البشرية وأثر ذلك على الجمال فى الفن (الخالدى غازى، ١٤٢٨، ص٢٠) فما هو حالها فى زمن العولمة هل ضعفت واستكانت هل فرضت عليها اتجاهات العولمة الثقافية بقيمها وأفكارها هل ستسود هذه العولمة الثقافية على باقى الثقافات الأخرى وتهدد خصوصيات الثقافة العربية.

فى ظل الهجمة الثقافية هل هناك مكان لتبادل الحوار بين الثقافات والاعتراف بحق الاختلاف وحدود القيم والمعايير الثقافية التى لا تقبل التعدى عليها أم أن العنف الثقافى الذى ينحو نحو الإنكار والتجاهل والتعدى على ثقافة الآخرين وإكراههم بالتسلط الفكرى والاعتماد على أيديولوجية الاختراق ونشر أوهام العولمة الثقافية هو صاحب الكلمة العليا الخزرجى ثامر. ٢٠٠٤. ص١١٥)

إن سياسة الغزو الثقافى لا تعتمد على المواجهة الصريحة أو استخدام القوة وإنما تعتمد على المخادعة والترغيب الذى أعتمد عليه الاستعمار الأوربى خلال سنوات احتلاله لنا، وهذه الأسلحة التى يعتمد عليها تتطور يوماً بعد يوم بفعل التقدم الهائل الذى تشهده تقنيات الاتصال والإعلام

فالعولمة تدعو لنمط من الحياة شاع الاعتقاد بضرورة إتباعه حتى نلحق بركب التقدم والمدنية التى خلفتنا عنه ثقافتنا القومية كما يزعمون (مجدى أحمد، ١٩٩٩، ص١٤١)

إن محاولة نشر نموذج ثقافى موحد على باقى الثقافات والهويات له أبعاد سياسية يميل نحو الاستغلال والتغلغل وهو ذريعة للتدخل فى شئون الدول صاحبة الثقافات الأخرى بدعوى الحريات وحقوق الإنسان تارة والديمقراطية تارة أخرى، مستخدمة فى ذلك آليات فعالة ومؤثرة مستعينة بالتقدم التقنى وما تتمتع به من سيطرة إعلامية ومعلوماتية، حيث تهيمن شركات الاتصال الأمريكية والأوربية على وسائل الاتصال العالمية وتوجه رسائلها نحو إضعاف الثقافات القومية وتشتيتها وترسيخ العولمة الثقافية ذات الأفكار والتقاليد النابعة من الواقع الرأسمالى الغربى الرامى إلى إفراغ الثقافات القومية من ذاتيتها وتفكيك أنماط هويتها القومية أو الوطنية (عثمان حاتم: ١٩٩٩. ص٦١، ٧٣)

ويزيد من خطورة العولمة الثقافية ميلها لفكرة استبداد القوى الذى يسخر إرادات الشعوب الضعيفة لصالحها فالمهيمن على الاقتصاد العالمى والقوة العسكرية والإدارة السياسية على الشعوب الفقيرة يسعى دوماً لفكرة إذابة الهوية والقومية بفعل ما يمتلكه من أدوات الاتصال والتحكم وإنتاج المعلومات وتدفقها عبر قنواته الإعلامية متناسياً ثقافات تلك الشعوب وخصوصياتها القومية وحاجاتها الوطنية (أبوضلع صالح، ١٩٩٩. ص١١) وقد أولت الدول المهيمنة عالمياً اهتماماً بالغاً بميزانية الإعلام لديها لما تعلم له من دور وأهمية قصوى فتشير الإحصائيات إلى أن اقتصاد الإعلام فى أمريكا بلغ فى عام ١٩٨٦(٥٠٥) بليون دولار وفى أوروبا حوالى (١١٧٥) بليون دولار وهذه الميزانيات الضخمة جعلهم يتحكمون بقوة فى الإعلام المتدفق إلينا (المنير محمود. ٢٠٠٠، ص١٣٠) هذا التدفق لا يقتصر على عالمنا العربى فحسب بل يمتد إلى دول غير عربية وغير إسلامية.

ففى دراسة لمعرفة أثر الإعلام التليفزيونى الأمريكى على الشباب الكورى وجد أن هناك تأثير بالغ على القيم التقليدية الكورية حيث أصبحت الفتيات الكوريات أكثر تحرراً من القيم الأسرية والأخلاقية وتشير دراسة أخرى أجريت على الشباب الفلبينى أنهم بفعل تعرضهم للإعلام التليفزيونى الأمريكى ارتفعت لديهم قيم المنفعة المادية على قيم التضحية والحكمة والتسامح (خريسان باسم. ٢٠٠١، ص١٣)

وفى استراليا رغم تحالفها أيديولوجيا مع أمريكا إلا أنها اشتكت من تأثير المواد الإعلامية التليفزيونية على إضعاف الانتماء القومى لدى أطفالها وكذا فى كندا التى أشارت فى دراسة إلى أن (٦٠%) من برامجها التليفزيونية مستوردة (القاسم خالد، ٢٠٠٦، ص١١)

فلم يحن لنا نحن العرب والمسلمون مواجهة هذه الهيمنة الثقافية والتنبه لهذا الخطر الداهم على عقيدتنا وهويتنا فالعولمة تسعى لإعادة تشكيل المفاهيم الأساسية عن الكون والإنسان والحياة لدى المسلمين وإبدالها بالمفاهيم الأخرى التى تروج لها ثقافياً وفكريا القائمة على مادية العالم فلا مكان عندها للمقدسات أوالغيبيات (المسيرى عبدالوهاب، ٢٠٠١، ص١٢٩) فمنطقها منطق القانون المادى المتحكم فى كل الأشياء وفى الإنسان ذاته وهذا هو ما تعتمد عليه كل الاعتماد وتوظف لذلك آليتين أساسيتين هما:

١. الغزو الثقافي
٢. الاختراق الثقافي

ففى الغزو الثقافى تعتمد على نقل نموذج ثقافى إلى بلد آخر بطريقة شاملة وهو ما يتم بالفعل لدى بعض البلاد العربية المنجرفة وراء تيار العولمة مستعينة بتقنيات الاتصال الحديثة كالأقمار الصناعية وشبكة الاتصالات الفضائية (ألفين توفلر، ١٩٩٢، ص٤٣١)

ومن خلال الرسائل المرسلة عبر هذه الوسائط تؤثر فى الأفراد وعلى معانى المواطنة والهوية (الجابرى محمد، ١٩٩٨، ص١٤)

ففى دراسة أجراها اتحاد إذاعات الدول العربية حول تأثير البث المباشر على مجتمعات عدة دول عربية أشارت النتائج لما يلي:

١. تدنى الاهتمام بالبرامج الوطنية.
٢. تزايد الاهتمام بالبرامج التى تبثها القنوات الأجنبية.
٣. احتواء هذه البرامج على ثقافة لا تلائم مجتمعنا العربى مما يؤثر سلباً على إعلامنا الوطنى ويجعله أقل قدرة على التأثير. (الخزرجى ثامر، ٢٠٠٤، ص١١٩)

وفى دراسة أخرى أجريت حول برامج الأطفال التليفزيونية المقدمة عبر القنوات الخليجية أشارت إلى أن اعتماد تليفزيونات الدول الخليجية على البرامج المستوردة بلغت (٨٠%) فى تليفزيون قطر و(٦٥%) فى تليفزيون دولة الأمارات و(٥٠%) فى تليفزيون الكويت والمملكة العربية السعودية، وفى المقابل هناك قلة واضحة للمنتج المحلى ومعاناته من الاضمحلال أيضا مما يفتح الباب على مصرعيه لاستيراد برامج الأطفال (معوض محمد،

١٩٩٨، ص١٦٩)

وفى ظل هذه الأجواء نجد الثقافة العربية اليوم حائرة بين تجاذب القوى وتعانى أيما معاناة من الازدواجية فأحد طرفى هذه الثقافة يحمل قيما ومعايير وأفكار الغرب وهم صفوة المجتمعات العربية الذين تعرضوا لمختلف الوسائل السمعية والبصرية والمرئية وتربطهم بها مصالح وقوى، والطرف الآخر يمثلون فئات عامة المجتمع أو الفئة التقليدية المتمسكة بتراثها التاريخى وقيمها العربية والإسلامية الأصيلة وهم فئة شبه منعزلة وتحاول قوى العولمة تشتيتها أو جذبها لثقافة العولمة.

أما الاختراق الثقافى فيعنى التدخل فى شئون الدول الأخرى بقصد التأثير فى ثقافتهم وسلوكهم ومعتقداتهم بشتى الوسائل المتاحة (الخزرجى ثامر، ٢٠٠٤، ص١١٩-١٢٠)

وهو يتضمن أنشطة فكرية وإعلامية توجه نحو مجتمع ما بغرض إيجاد قيم وأفكار وتقاليد وسلوكيات مغايرة لثقافة هذا المجتمع بما يخدم أهداف ومصالح الجهة التى تبث تلك الأفكار وعلى ذلك فالوضع الراهن للعولمة الثقافية يهدف إلى اختراق الهوية الثقافية العربية وبعلى من قيم المصلحة والمادة على حساب قيمنا العربية والإسلامية، وعلى صعيد آخر نجد البلدان العربية لا تمتلك أدوات المواجهة الفعالة أما لعجزها أو تأخرها (زحلان أنطون، ١٩٩٤، ص١١٧)

وقد يشتمل الاختراق هذا على عدة نتائج منها (لبيب سعد، ١٩٩٦، ص١٥ -١٦)

١. رسوخ الاعتقاد بتفوق دول العولمة وقدراتها الفائقة علينا.
٢. وضع القيود أمامنا بأنواعها (الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية) حتى نظل دوماً تابعين لدول العولمة.
٣. إعلاء قيم الغرب ونماذجهم ومقارنتها بواقعنا المتدنى حتى تضمن تقليد نماذجها
٤. تغريب الثقافة الإسلامية من خلال وسائل الأعلام وتقنيات الاتصال الحديثة.

وبعد استعراض مظاهر الغزو أو الاختراق الثقافى الظاهرة للعيان فهل من سبيل؟ إن مقاومة الطغيان الثقافى يأخذ مسارات عدة:

١. تأكيد الهوية العربية والإسلامية بالرجوع لمبادئ ديننا الحنيف وتربية الجيل على العقيدة الراسخة وتقوية الصلة بالله عز وجل (القاسم خالد، ٢٠٠٦، ص١٢)
٢. التركيز على إبراز رموز الأمة من نوابغ العرب والمسلمين على مر العصور فى شتى المجالات حتى يقتدى الجيل الجديد بتلك النماذج ويستبدلهم بوهج الانبهار بمفردات الثقافة الغربية
٣. الاهتمام بلغتنا العربية وتفعيلها فى وسائل الإعلام وبيان قيمتها وجمالها قياساً إلى اللغات الأخرى خاصة وأن الدراسات تشير إلى أن الطفل يستطيع فهمها والتعامل بها من سن مبكرة (مرحلة الروضة).
٤. الحفاظ على التراث الثقافى العربى ذات الخصوصية العالية وتقديمه لأبنائنا فى سنوات عمرهم المختلفة بصورة شيقة وجذابة تقربهم من تراثهم الحضارى وتأكد الهوية فى نفوسهم خاصة وإن كان شكل التقديم محبب إليهم كالقالب المسرحى والشكل الدرامى
٥. مواجهة أسباب انحسار تقدمنا بمحاولة النهوض فى شتى الميادين الثقافية والاقتصادية والتكنولوجية والسياسية.
٦. إيجاد فرص التضافر والتكامل فيما بيننا كالاهتمام بالتنمية الزراعية للأراضى العربية ذات الخصوبة العالية حتى نحقق شكل من أشكال الاكتفاء الذاتى لسد حاجة الوطن العربى من المنتجات الزراعية "من لا يملك قوته لا يملك حريته" وتوفير فائض يمكن تصديره لتحقيق ربحية اقتصادية.
٧. الحرص على وجود مؤسسات وطنية قادرة على المنافسة فى ظل وجود الشركات متعددة الجنسيات حتى تضمن دفع قوى الإنتاج وتشغيل العمالة العربية.
٨. إحياء السوق العربية المشتركة التى تدعم الإنتاج الوطنى وتيسير الإجراءات الجمركية الداعمة للسوق ورواجه ضماناً للهيمنة العربية على موارد الوطن العربى.
٩. القدرة على إنتاج تكنولوجيا عربية متقدمة تقلل من فرص استيراد جميع عناصرها سواء كانت معدات وآلات أو معونة فنية.
١٠. التزام وسائل الإعلام العربية بواجباتها تجاه المحافظة على الهوية العربية بالحرص أولا على إنتاج مواد إعلامية عربية تنم عن ثقافتها وأصالتنا العربية خاصة برامج الأطفال حيث أننا نستورد أكثر من ٧٠% من مواد الطفل الإعلامية (معوض محمد، ١٩٩٨، ص١٨٤)
١١. إيجاد آلية للتنسيق بين جهات ثقافة الطفل ووزارة التربية والتعليم لدعم الانتماء القومى فى نفوس الأطفال.

وقد أسهم فى ذلك تأثير الإنتاج السمعى البصرى العابر للحدود وقد نبهت الكثير من الدراسات لخطورته وتأثيره على الشخصيات العربية وتسطيح تقاليدها وأنماطها الثقافية وقد

حذرت أيضاً من انتشار نمط القيم المادية والاستهلاكية وهو ما يتعارض والقيم الأخلاقية والروحية، فالبرامج المستوردة تحمل فى طياتها آثاراً سلبية كالتطلع المتزايد لامتلاك أدوات استهلاكية وإعلاء قيم النجاح الفردى بالإضافة إلى سمة العنف الواضحة خاصة فى الدراما المستوردة بما يؤثر على أذواق الجمهور وجعله أميل إلى الطابع العنيف (سنومى، ٢٠٠١م، ص٨٦)

علاوة على احتواء البرامج الإعلامية الغربية على مظاهر استعراضية للترف والثراء الفاحش لرموز اقتصادية أو اجتماعية تثير حفيظة المتلقى خاصة فى ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التى تنتشر فى معظم البلدان العربية.

ومن ناحية أخرى نرى اقتحام هذا الإنتاج المستورد مجال التربية وربما كان دخوله أصلاً لهذا المجال سعيا وراء إصلاح النظم التقليدية وجعلها أكثر موائمة للتزايد المستمر على طلب التدريب وحاجات العمل المتطور كالمعلوماتية الالكترونية وبنوك المعلومات والتقنيات الأخرى المرئية والمسموعة المنتشرة فى العالم الغربى والتى أصبحت تمثل لبعض البلدان العربية اليوم شغلها الشاغل وهدفها المنشود، ولكن هل نستطيع التحكم فى انعكاساتها على البعدين الاجتماعى والثقافى خاصة أن أصبحت هذه التقنيات الحديثة منهاجاً لتكوين الفكر النقدى عند مستخدميها على المستوين النظرى والتطبيقى (جول جوزيان، ١٩٩٣، ص٨٧)

طفل العولمة وتحديات المستقبل:

إن الاهتمام بالمستقبل والعمل من أجله فى هذا الزمان السريع المتغير بات ضرورة ملحة بل أصبح هناك مجال واسع لدراسات وأبحاث تهتم باستقراء المستقبل ودراسة الواقع وتعتمد على التخطيط لكافة المجالات وإعطاء مؤشرات للتوقعات التى يمكن فى ضوئها رسم ملامح المستقبل قصير أو بعيد المدى.

وحيث أن نهضة الأمم ومستقبلها تتوقف لحد بعيد على إعداد أطفالها حاملى مسئولية وعبء هذه الأمة فإن المهمة التى تقع على كاهل الجيل الحالى لإعداد جيل المستقبل من أهم وأخطر المهام لما يتميز به عالم اليوم من تطور معلوماتى سريع ومنافسة قوية لوسائل الإعلام التى تلعب دوراً جوهرياً فى توجيه سلوك الأفراد حفاظاً على وجودها والدفاع عن مصالحها قبل كل شيء، فى هذا الخضم الواسع المترامى الأطراف نرى طفل العولمة اليوم فى حاجة ماسة إلى الالتصاق بخصائص هويته بطابعها المميز الذى يحتضن مفردات ثقافته العربية ويؤدى حين التمسك به إلى ترابط المجتمع وقولبة أفراده وتماشيهم وراء توجيهاته.

إن ترسيخ الهوية العربية والإسلامية فى نفوس الناشئة بعمومياتها من عادات وتقاليد وأنماط سلوك وطرق تفكير يشترك فيها أفراد المجتمع الواحد وتميزهم عن غيرهم فى المجتمعات الأخرى يضفى عليهم الاستقرار والخصوصية ويساعد أطفالهم على التعامل طواعية مع المحيط الذى ينتمون إليه فيتأثر بهم ويؤثرون فيه ويتكيفون معه مما يعمل على تجانس المجتمع وتقدمه للأمام.

إن قولبة أفراد المجتمع بإكسابهم أساليب التفكير وقنوات التعبير عن العواطف والمشاعر ووسائل إشباع حاجاتهم على اختلافها هو ما يدل عليه مصطلح التدامج الاجتماعى (حجازى مصطفى. ص٢٤، ٢٠٠٤)

وبما أننا نعيش عصر التغيير الثقافى فإن ذلك يمثل مشكلة لدى القائمين على شئون الطفل فما توصل إليه الإنسان فى هذا القرن تفوق على ما أنجزه فى قرون سابقة مما يصعب مهمة القائمين على شئونه فالتطور متلاحق والعجلة دائرة دون توقف والحاجة إلى التربية الحديثة التى تهتم بالنظرة التكاملية والشمولية لطفل اليوم من حيث بناءه الجسمى والنفسى والعقلى والوجدانى والاجتماعى باتت ملحة واحترام شخصية الطفل وإحاطته بالثقافة المتغيرة وبمجريات الأحداث من حوله يسهم فى طمأنته وإشعاره بفرديته وخصوصيته ويخلق مناخاً اجتماعياً جيداً لتكامل شخصيته، وحينئذ يستشعر الطفل وجوده وكيانه فى ظل منظومة الحقوق والواجبات وروح الاحترام والأخذ والعطاء مع من حوله.

ويحدد ذلك المنظور المستقبلى لإنسان الغد كما أوضحته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الخطة الشاملة للثقافة العربية، ١٩٨٦، ص٢٠)

والذى يمثل الإستراتيجية الثقافية فى مقاوماتها والتى تهدف لبناء نظرية ثقافية متكاملة تشكل إطاراً مرجعياً للسياسات الثقافية العربية والتى ترتبط بالهوية العربية من حيث روح الأصالة والقومية العربية من ناحية وارتباطها بالمستقبل وصياغة ملامحه من ناحية أخرى، وهى بذلك تشكل أساس تماسك الأمة ببنائها الحضارى وتواصله مع الحاضر والمستقبل فى ظل الانفتاح على العالم

وعليه فإن المربين لا يهتمون بالارتقاء الفكرى وتهذيب حواس الطفل فحسب بل عليهم تأهيله للمستقبل الذى يقاس نجاحه بنجاحنا فى الإعداد الشامل والمتكامل له، مما يحتم علينا بلورة سياسة تربوية متكاملة تحدد ملامح شخصية طفل العولمة الذى تتجاذبه القوى وتتخطفه الأهواء هذه السياسة التربوية

المتشبعة بالمبادئ والقيم الدينية الداعية إلى التحكم فى علوم وتقنيات هذا العصر القادرة على صيانة كيان الأسرة العربية من الأفكار التخريبية والآراء الهدامة.

لقد واجهت الأمة العربية والإسلامية عبر تاريخها أشكالاً عديدة من الغزو الاستعمارى متمثلة فى الهجمة التترية فالحروب الصليبية وأخيراً الغزو الاستعمارى الغربى خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين وهى الآن تواجه غزو أشد ضراوة وهو الغزو الإعلامى والتكنولوجى لسلب الهوية ومسخ الثقافة والاستيلاء على ثرواته (المدرسة العربية الإسلامية، ٢٠٠٩)

وفى إطار متابعة تداعيات العولمة على الطفل العربى عقد المؤتمر الدولى الأول بعنوان (الطفل بين اللغة الأم والتواصل مع العصر بالدوحة ٢٠٠٧) والذى أسفر عن عدة توصيات منها:

١. غرس الانتماء للأمة العربية ولغتها الشريفة فى نفوس الأجيال الصاعدة حفاظاً على الثقافة والهوية القومية فى ظل العولمة وما فيها من نزعات الشمولية والإغراق الثقافى المادى
٢. إحياء التراث الشعبى وتقديمه باللغة الأم الفصيحة وما يتضمنه من قيم واتجاهات سلوكية تحرص المجتمعات على تنميتها.
٣. تفعيل البرامج التعليمية على شبكة "الانترنت" بتوحيد شكل الحروف فيها وإعداد معاجم مصورة تزود الطفل بالمفاهيم الأساسية وما يقابلها فى اللغة العربية ولغة أخرى.
٤. تشجيع الكتاب والمبدعين للكتابة للطفل ورصد الجوائز المادية والمعنوية لذلك.
٥. اعتماد الأسلوب الديمقراطى فى الحوار الأسرى وأخذ آراء الأطفال فى الاعتبار حين اتخاذ القرارات الخاصة بهم.
٦. التجديد المستمر لمحتوى الكتب والمقررات الدراسية وخاصة فى اللغة العربية حتى تضمن مسايرتها لروح العصر.
٧. إيجاد آليات دعم مادى على المستوى القومى العربى لإنتاج برامج تليفزيونية وإعلامية تعتمد على استخدام اللغة الفصحى خاصة فى ظل توافر الكوادر العربية المدربة والأيدى العاملة والإمكانيات المادية.
٨. تبادل الخبرات والتجارب بين الهيئات والمجالس المعنية بالطفولة على مستوى العالم العربى.
٩. عقد مؤتمر سنوى يهتم بقضايا الطفل العربى.

ومما لا شك فيه أن النظر بعناية واهتمام فائقين لإصلاح مناهج التربية والتعليم لأبنائنا تعتبر القوة الفاعلة للتغير والإصلاح فمن خلالها تؤسس المفاهيم وتحول إلى أفكار وممارسات (منصور مصطفى، ٢٠٠٧، ص٦٢٢)

فعلى قدر صلاحه يصلح البناء وترسخ القواعد أما إذا تحول إلى معول لتخريب العقائد وتغيير الانتماء والهوية وتأصيل المظاهر النفعية فهذا هو عين الخطر.

لذا كان من الضرورى أن يبدأ الإصلاح بإصلاح المناهج والمقررات الدراسية وفق الفلسفة العربية والإسلامية فى التعلم وجعلها حصناً للهوية العربية والإسلامية وهذه ليست دعوة للانغلاق والتقوقع داخل ذاتيتنا لأن ذلك أصبح أمر مستحيل فى عصرنا الحالى، وإنما السعى وراء مزيد من القوة والصلابة فى مواجهة تهميش الثقافة العربية والإسلامية واستثمار كل ما هو عالمى لخدمة كل ما هو عربى إعمالا للقول المأثور للمهاتما غاندي (أننى على استعداد لأفتح نوافذ بيتى على كل التيارات من حولى ولكننى أرفض أن ينتزعنى أى منها من جذورى) (شحاتة حسن، ٢٠٠٤ ص١٧٨)

التليفزيون وطفل العولمة:

يلعب التلفزيون دوراً هاماً فى تكوين شخصية الطفل خاصة فى سنوات عمره المبكرة حيث يعتمد عليه اعتماداً ملحوظاً فى التزود بالمعلومات والمعارف والأفكار من خلال إمكانياته المتنوعة من صوت وصورة متحركة وملونة وناطقة، وهو يعتبر الوسيلة الأوسع من حيث الانتشار ونسبة المشاهدة.

لذا تخصص بعد الدول ميزانيات متميزة لإعلام الطفل حيث تخصص له قنوات خاصة تسهم فى تنمية معارفه وإكسابه مهارات سلوكية عديدة (زين الدين ضياف، ٢٠٠٦، ص٢) ومع عصر التدفق الإعلامى والمعلوماتى وبروز ثقافة النموذج الغربى الذى يحاكيه الطفل نتيجة عناصر الإبهار بمفرداتها كان من الطبيعى أن يصاغ عقل طفل العولمة طبقاً لأهداف زمن العولمة فهو محاصر بالرسوم المتحركة والأفلام والبرامج المستوردة والمفعمة بالعنف والخيال اللاواقعى والقلق فى نفوس الأطفال وتشير إحدى الدراسات إلى أن الشخصيات التى يقلدها الأطفال وتمارس العنف والسلوك العدوانى معظمها من البرامج والرسوم المتحركة، وقد شملت أشكال العنف التى مارستها هذه الشخصيات الكارتونية ٣٥% مشاجرات، ٣٣% مقالب، ١٤% معارك، ١٤% تدمير، ٥% تعذيب

وأظهرت الدراسة أن الأطفال عينة الدراسة يقلدون مشاهد العنف بشكل مكثف فى نطاق الأسرة فالمدرسة فالأماكن العامة

كالنوادى والحدائق، بالإضافة إلى غياب المضمون الدينى والتدنى الشديد للمضمون الأسرى وغياب المضامين الاقتصادية المرتبطة بترشيد الاستهلاك والأخطر من ذلك اختفاء المضامين المتصلة بالحفاظ على الهوية (محمد معوض، ١٩٩٨، ص١٠٣)

وفى ظل ثورة المعلومات والإستراتيجية العالمية التى تحاول سياسة العولمة فرضها على العالم فإنها تتجه للسيطرة على عقول الناس والأطفال وتغريبهم عن كل ما يتصل بالهوية الوطنية وتهديد الذات الحضارية من خلال الإعلام الناقد الذى لا تحده حدود لذا وجب على الأنظمة العربية اتخاذ الإجراءات الوقائية للحد من تأثيرات الإعلام المعولم ومنها:

- أولاً: تشجيع المنتج الوطنى من برامج ومواد إعلامية خاصة بالطفل.
- ثانياً: الاهتمام بالمضمون المقدم للطفل وجعله يخدم تطلعاته واحتياجاته وفق القيم الوطنية.
- ثالثاً: تنمية قيم الثقافة الوطنية عبر وسائل الإعلام المستمدة من قيم الدين الإسلامى.
- رابعاً: الحرص على التنشئة الدينية للأطفال بالاستعانة بوسائل الإعلام المرئية ليكون حصناً ضد الاستحواذ الثقافى المعولم (زين الدين ضياف، ٢٠٠٦، ص٦)

وأكد ذلك مؤتمر "الطفل العربى فى مهب التأثيرات الثقافية المختلفة" الذى عقد فى مكتبة الإسكندرية بمصر وأوحى بنشر الوعى بأهمية امتلاك الطفل للغته الأم أولاً منذ أيامه الأولى باستخدام الوسائط المناسبة للمراحل العمرية المختلفة وقد شاركت فى هذا المؤتمر العديد من الجهات المعنية بالطفل مثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وقد عقد بدعوة من المجلس العربى للطفولة والتنمية بمشاركة (اليونيسيف) والمجلس الأعلى للأسرة بالشارقة (مؤتمر الطفل العربى، ٢٠٠٥، ص٤٧)

وانطلاقا من توصية المؤتمر بانتقاء الوسائط المناسبة لكل مرحلة عمرية فإن التليفزيون وكما سبق الإشارة من أنسب هذه الوسائط لقدرته الفائقة على جذب انتباه الطفل خصوصاً فى عمره المبكر نظراً لإمكاناته كوسيلة إعلامية متميزة من ناحية ولعدم قدرة الصغير على القراءة والكتابة فى هذه السن من ناحية أخرى لذا فإن الاهتمام بتقديم برامج ومواد إعلامية باللغة العربية يصبح من أولويات العمل الإعلامى الموجه للطفل.

وإذا كان للإعلام عامةً عدة وظائف فإن أهمها هى التربية والتثقيف بمعنى مساعدة الطفل فى تكوين الشخصية وتفتيح الأذهان وتنمية الذوق فإن التليفزيون يعتبر عامل أساسى فى نشر الأفكار العصرية وإشاعة المعلومات ويلعب دوراً ملحوظاً فى إكمال تثقيف الأطفال، وبما أن العولمة تهدف إلى صياغة العقول خاصة عقول الجيل الجديد طبعاً لأهدافها فإنها لا تترك مجالاً للعقول كى تتأمل وتحلل فهى تحاصرها بالصوت والصورة والكلمة وخاصة برامج الأطفال على تنوعها (راغب نبيل، ٢٠٠١، ص٣٥)

إن هذا التنميط الثقافى النافذ عن طريق الإعلام يتعارض مع الخصوصية والهوية الثقافية لمجتمعنا العربى والإسلامى مما يؤدى إلى تطويع الأفراد وخاصة الأطفال أينما كانوا وسلبهم إرادة الاختيار، ويسهم فى تشويش الشخصية وفقدان التوازن النفسى للأطفال، إن هذا الغزو المستتر وراء العولمة يفتت ثقافة الطفل ويشوش نظام القيم والذوق والوعى والسلوك بحيث يسهل اقتلاع الجذور الثقافية للأطفال وإحلال ثقافة الاستهلاك المعتمدة على الصوت والصورة فيتشكل جيل جديد تتشابه أنماط حياته الاستهلاكية وثقافته فيظهر ذلك فى عاداتهم وسلوكياتهم ونمط معيشتهم (زين الدين ضياف، ٢٠٠٦، ص٦)

إن المتأمل لواقعنا التربوى يجد أن التحديات التى تواجهه القائمين على شئون الطفل فى ظل تداعيات العولمة تسير فى مسارين:

١. المسار الأول تحديات خارجية تتمثل فى التدخلات الخارجية والضغوط الرامية إلى طمس الهوية الإسلامية وتذويب الشخصية العربية المسلمة واتهامها بالتطرف والإرهاب من جانب والتدخل السافر فى صياغة هذه الشخصية بطرق شتى (منصور مصطفى، ٢٠٠٧، ص٥٩٦)
٢. المسار الثانى يختص بالتحديات الداخلية المتعلقة بتنشئة الجيل الجديد وتداعيات العولمة وانعكاساتها عليه مثل تهميش دور الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى فى حياة الطفل لانشغالها بالسعى وراء سد متطلبات أبنائها ولهثها وراء تطلعات لا تنتهى بل تتزايد وتتنامى يوماً بعد يوم متسمة بالطابع الاستهلاكى والانحصار الملحوظ للأطر القيمة التى كانت تسود الأسرة وتتحكم فى سلوكياتها وإحلال قيم المنفعة المادية والذاتية محلها كل هذه التداعيات تلقى بظلال ثقيلة على طفل العولمة وتجعله أكثر عرضة للتأثر بها والانخراط فيها.

تأصيل الهوية العربية مسرحياً:

التقليد والاستهواء من أهم سمات مرحلة الطفولة ومن خلال ممارسة هذه السمة يستطيع الطفل التنفيس عن مكنون نفسه وإشباع حاجاته الإنسانية وإزاحة قدر من الشحنات

الانفعالية الزائدة مما يساعده على ضبط اتزانه النفسى وفتح آفاق جديدة للأمل والطموح (خضر إيمان، ١٩٩٨، ص٩٠).

وبما أن المسرح الإطار الأكبر الذى يحوى بين جنباته العديد من ألوان الفنون كالشعر والإلقاء والتمثيل والموسيقى فإنه يحمل أيضاً قيمة تربوية رفيعة المستوى حينما يسهم فى الارتقاء بالذوق العام لجمهوره، وكما يقول مارك توين "إن المسرح أقوى معلم للأخلاق وخير دافع للسلوك القويم لأن دروسه لا تلقن عن طريق الكتب بطريقة مرهقة بل نستقبلها بالحركة المرئية التى تبعث على الحماس" (وارد وينفر، ١٩٦٦، ص٤٤).

والمسرح كوسيلة اتصال جماهيرية يميزه الاتصال المباشر بينه وبين جمهوره مما يتيح فرصة أوسع للتأثير المباشر. ويستطيع المسرح الارتقاء بجوانب عدة فى سلوك الأطفال وشخصياتهم حينما تصل إليهم المعانى والأفكار من خلاله. وهذا ما حاولت الدراسة الحالية تحقيقه من خلال الإطار التطبيقى المتضمن لهذه الدراسة والذى يحتوى على عدة نصوص مسرحية صيغت خصيصاً لدعم الهوية وتأصيلها فى نفوس الأطفال، أضف إلى ذلك طبيعة العمل المسرحى الجماعية التى تنتزع الطفل من تمركزه حول ذاته وإعلاء روح الجماعة فيلتزم بمعايير الجماعة ويحترم قواعد العمل والنشاط معها ويشعر كذلك أنه صاحب صوت مسموع حين يشارك أو يطلب منه إبداء الرأى، والمسرح هنا يفسح المجال أمام انطلاق شخصيته حتى يتفاعل بايجابية مع من حوله، وبما أنه دائم البحث عن قدوة ومثل يقتدى فإن المسرح يستطيع تقديم هذه القدوة عن طريق توفير الخبرات التى مضى عليها فترة من الزمن أو الخبرات المجردة،فحينما نود غرس قيم دينية أو خلقية متجسدة فى صورة سلوكيات يتعرض لها الطفل ويتابعها من خلال النصوص المسرحية المقدمة له عبر شخصية البطل المحببة له فإن سمات تلك الشخصية وسلوكها يتسرب إلى كيانه ويقلده فى سلوكه المتبع حيال الآخرين (أبوالخير محمد، ١٩٨٧، ص٤٢)

ويتجلى ذلك إذا كانت شخصيات الأبطال المتقمصة حقيقية ومستقاة مع واقع تراثنا الثقافى والدينى والتاريخى المفعم بروح البطولة والكفاح، وما أكثر تلك النماذج فى تاريخنا القديم والمعاصر وفى شتى المجالات الوطنية والعلمية والسياسية والثقافية والاقتصادية وإلقاء الضوء على تلك النماذج من خلال المسرح يقرب تراثنا القديم إلى الأبناء ويضئ صفحات الكفاح الوطنى والقومى ويسلط الأضواء على رموز الأمة الذين بذلوا الكثير من أجل تقدمها ورفعتها وريادتها على كثير منى الشعوب والأمة فى حقبة تاريخية من الزمن وفى مختلف الميادين فهذا خالد بن الوليد وطارق بن زياد وصلاح الدين الأيوبى والرازى والفارابى وبن يونس وبن داود وغيرهم الكثير والكثير ليس قديماً فحسب بل وحديثاً أيضاً من العلماء الذين بهروا العالم بتفوقهم وريادتهم وأذعن لذلك العدو قبل الصديق وجعلهم أحق بنيل جوائز عالمية يرنوا إليها صفوة العلماء والباحثين على مستوى العالم أجمع فتقديم مثل هذه النماذج يقدم للطفل على اختلاف مراحل عمره وخاصة لطفل المرحلة المبكرة خبرات إنسانية ومعارف ومعلومات تعينه على النمو وفهم الحياة من حوله فيكتسب شيئاً من الفهم لدوافعهم وأفعالهم ويتعرف على مواقف وأحداث مضى عليها فترة من الزمن أو راهنة وهذا بالطبع يزيده فخراً وعزة بتاريخ وتراث أمته العربية والإسلامية ويصرفه عن إغراءات زائفة تصورها له بعض ملامح الحياة الحديثة بعناصرها المبهرة.

وتأكيدا لذلك أوصت الندوة الدولية لأدب الأطفال والمنعقدة بجامعة ووريستر بانجلترا على أهمية احتواء أشكال أدب الأطفال وخاصة عروض المسرح التربوى على كل ما يغرس الهوية فى نفوس الأطفال.

وفى زمن التفجير المعرفى والرغبة بالتغيير نجد الانحياز للمستقبل ربما يمثل جوهر العلاقة التركيبية بيننا وبين الطفل فتأثيرات المعرفة الحديثة والذى ضيقت المسافة بين الطفل والعلم والتكنولوجيا استوجب ذلك تربية جديدة مغايرة للتربية التقليدية يسهم فى هذا مسرح الطفل الذى يدفعه للمشاركة الفاعلة فى صناعة المستقبل مستلهمين فى ذلك تراثنا الثقافى القديم وما يحمله من أساطير وإبداعات جمدناها وأدخلناها المحظور رغم ما تفتحه من خيال وإبداع يقفز بنا إلى آفاق واسعة تثرى العديد من جوانب النمو لدى الطفل، وما علينا إلا أن نتجاوز بعض المعالجات الخرافية القديمة ونعيد رؤيتها من جديد متكئين على المعارف والعلوم الحديثة وبمخيلة واسعة فالمرجعية والأساس الراسخ ضرورة تحتاجها الشخصية العربية حتى تجد مستقراً ومستنداً فى هذا العالم الجديد الذى يعتريه الزهو بالعلم والتكنولوجيا والمصحوب بكثير من القلق والعبث والتوتر وسرعة الإيقاع فاستلهام التراث الثقافى والشعبى فى عصر العولمة يمكن أن يعيبنا على تنشئة الأبناء بما يحمله من سير وملاحم تحوى قيماً أصيلة ومفاهيم راسخة يحتاجها الأبناء، والمسرح الواعى لمتغيرات عصرنا الحالى يستطيع أن يفتح مساحات تخيلية يمكن الاشتغال عليها مسرحياً وتكون مجالاً رحباً للإبداع والثراء وبمنطق علمى أيضاً (عيرابى يوسف، ٢٠٠٨م، ص٣٤) يستطيع المسرح الدفاع عن

الإنسان وأمته بعرض قضاياه الاجتماعية وهو قادر أيضاً على تفكيك المجتمع لقراءته بعمق ومعرفة، وبما أن التراث هو الذاكرة الممتدة حتى الحاضر الذى يعرض ألوانا متعددة من المأثور والعادات والتقاليد والفنون والآداب التى تغنى الوحدة الوطنية بمفهومها الشمولى الكبير والمنطلق من إحساس مواطنى، إن عرض مسرحية من التراث القومى يمكن أن تكون جامعاً وطنياً للمشاعر وعلامة إضافية للهوية الإنسانية، فالتراث هو حامل أساسى للهوية والمسرح جامع للتراث، والعرض المسرحى بما يحمله من مفردات أدبية وفنية كالفظ المسطور ولغة الجسد والموسيقى والإضاءة والديكور يكون دعامة هامة فى هذا الفن المركب والتراث المسرح عنصرين هامين فى جلاء صورة الهوية الإنسانية للشعوب (قلعة جى عبدالفتاح، ٢٠٠٧، ص٣)

فالمسرح وجه مشرف لحضارة الشعوب ومرآة منصفة لثقافتها وفنونها ويروج أيضاً للقيم المعرفية والجمالية والأخلاقية ومن الطبيعى أن يتأثر المسرح بالتغير وأن يستوعب أطروحاته المجددة بما يتناسب والتوجه الاجتماعى والتقنى والإدراك الفكرى والجمالى الجديد فشكسبير عاصر عصره وأحدث انقلاباً فى الخطاب الدرامى حين اتجه إلى البشر العادين فكانت الكلاسيكية الجديدة وما تلاها من مذاهب جديدة ما كان إلا إفرازا لمتغيرات وثورات اجتماعية وفكرية أطاحت بمفاهيم قديمة، والمسرح العربى حاول الاجتهاد عبر المبدعين والمنظرين لتحقيق خصوصية من خلال الالتفات إلى التراث العربى وتكريسه لمناقشة الواقع بكل متناقضاته وتوافقاته، هذا التراث حافل وزاخر بالملاحم والسير التى نضجت وتطورت عبر الزمن وشكلت حضوراً فى ذاكرة الإنسان العربى واستلهامه وتقديمه بروح مجددة تعيد قراءة الماضى بروح معاصرة وتناقش مشكلات الحاضر وقضاياه، فقد يجد الكاتب صعوبة فى التعبير جهراً فيلبس المعاناة ثوباً أسطوريا وينطلق منه إلى الحاضر مبتدعاً وسائل عرض جديدة توظف الأسطورة والحكاية وتعيد تشكيلها بروح متوافقة مع العصر (نعيم عواطف، ٢٠٠٨، ص٣٥)

وفى عالم اليوم الذى يتشكل من جديد فى ظل فقدان التوازن الذى جعل شعوباً عرضة للاختراق لتفكيكها سياسيا وثقافيا وجغرافيا وتهميش هويتها وطمس معالمها فإن صون الهوية ضرورة معادلة للوجود ومرتكزاً مرجعيا من أجل التخطيط للواقع والمستقبل فى هذا العصر الذى تتحرك فيه قوى عظمى لتفكيك الكيانات والشعوب، فالمحافظة على خصوصية البيئة الاجتماعية والثقافية والتراثية فى مواجهة قوى التفكيك ضرورة للانطلاق والبحث عن وجود مكين وسط عالم تتنازعه القوى (قلعة جى عبدالفتاح، ٢٠٠٧، ص٧)

والتراث هو حافظة الهوية، ويستطيع المسرح إزاحة الغبار عن هذا التراث وتفعيله ضمن رؤى حديثة مطوراً إياه ومنحه الحياة، وقد أستطاع مسرح الطفل العراقى استلهام حياة وسير الأبطال من فرسان الملاحم العربية مثل القائد صلاح الدين الأيوبى وخالد بن الوليد ووظفت العديد من الحكايات الشعبية فى عروض مسرحية كحكاية علاء الدين والمصباح السحرى وغيرها مما أسهم فى تعريف الطفل بجزء من تراثه العربى بالإضافة إلى عروض أخرى تنطلق من الموروث الشعبى العراقى وقد شهدت فترة الثمانينات من القرن العشرين نشاطاً ملحوظاً نحو مسرح الطفل تعاونت فيه مل من الفرقة القومية للتمثيل والنشاط المدرسى وقسم الفنون المسرحية بالعراق تقديم عروض مسرحية خاصة بالطفل تخاطب فئات عمرية مختلفة وتنهل موضوعاتها من التراث العربى كحكايات جحا وألف ليلة وليلة وبرزت العديد من الأسماء والشخصيات المهتمة بالعمل المسرحى للطفل، أما فى فترة التسعينيات فقد شهدت فترة شلل مسرحى للطفل نتيجة عوامل الحصار المفروض على العراق، ورغم المعاناة وانعدام الدعم المادى فإن قلة من المسرحين العراقيين آثروا مواصلة الأداء وإذا كان جذوة المسرح ونفخ الحياة فيه من خلال التأكيد على أهمية مسرح الطفل باعتباره أحد الروافد المهمة فى إنعاش الطفل مع التأكيد على التراث لبث القيم التربوية والمعرفية التى تحافظ على كيان الوطن وتماسكه واستنهاض الهمم وإثارة نخوة الاعتزاز بالتاريخ النضالى للأمة العربية كلها (نعيم عواطف، ٢٠٠٨، ص١٤)

فالتراث هو إرث الأمة الذى تكون عبر السنين وأى تغير أو تشويه فيه يؤدى إلى تشويه الهوية والنيل من ملامح الخطوط الأساسية لشخصية أبنائها، وهذا لا ينفى أن التجديد الدائم لهذه الهوية يجعلها أكثر قدرة على التعامل مع معطيات العصر فلا تصير إلى جمود، وإعادة إنتاج ألوان من فنونها وأدبها مسايرة لروح العصر مع الحفاظ على ثوابتها الإنسانية من شأن الحفاظ عليها هى من الفناء والزوال فسنة الكون هى التغير وكل فى ثابت فى الكون إلى زوال والمسرح المؤسس على الخطاب الفكرى الشعاراتى الأجوف مسرح ميت ولكن المسرح المؤسس على خطاب الفكر الهادئ المتعمق المعالج للقضايا الفكرية والاجتماعية والثقافية القائم على الحرية المسئولة فى التعبير قادر على طرح إحساس المواطن بانتمائه الوطنى هو لبنة فى بناء هذه الأمة.

ولا تعارض مطلقاً بين استلهام التراث وتوظيفهم فى عروض مسرحية موجه للطفل مع التطور التكنولوجى الحديث الذى بلغ مبلغه فى تطور المرئيات وفنونها التى تخلق عالماً مثيراً من الانبهار والدهشة وعلى ذلك يمكن القول أن بناء المجتمع اجتماعياً وأخلاقياً يجعل من الاهتمام بالتراث العربى والقومى أمراً ضرورياً للحفاظ على قيم المجتمع وصيانته.

إن خطر العولمة يكمن فى تشويه وتسطيح وتهميش قيمنا ومبادئنا التى لابد لها من حمايتها وترسيخها فى ذاكرة الجيل الجديد لأنها تشكل وجودة وجذوره. (نعيم عواطف، ٢٠٠٨، ص٨)

فأمتنا عريقة بعروبتها ودينها وتسامحها وقدرتها على التواصل مع كل الحضارات والديانات التى هى مهد لها فالوطن العربى مهد الديانات الثلاث وأصل كثير من الحضارات العريقة ذات الثوابت والدلائل لعصرنا الحالى، وهى قادرة على التعايش مع عصر التكنولوجيا والاستفادة منه بثوابتها الراسخة التى تشكل ملامحها وقادرة على الاتصال بفعل موقعها الجغرافى المميز والرابط لكافة إرجاء المعمورة فهى ذات ثقافة مرنة قادرة على احتواء الكثير من الحضارات والأطياف داخلها وما أكثر شواهد التاريخ القديم والحديث على ذلك ويستطيع مسرح الطفل أن يعزز ذلك بعروضه التاريخية والتراثية يستلهم فيها عظمة الماضى وتحديات الحاضر والمستقبل ويقدمه للطفل أمل هذه الأمة ورمز مستقبلها فى سبيل حمايته من النزعات المروجة لثقافات لا تمثله ولا ينتمى إليها فتقوية جذور الأمة العربية الإسلامية بتأصيل الأفكار الإنسانية المستنيرة التى بنيت عليها حضارته دون إغفال لمتغيرات عصر العولمة يجعلنا مجددين ومطورين دون انغماس أو مبالغة. ومبدعين دون تجاهل لجذورنا وأصالتنا فالنهل من التراث الإنسانى يغنى التجربة الإبداعية ويعززها وهذا أن يتقلده مسرح الطفل ويحرص على القيام بأدواره.

الدراسات السابقة:

١. دراسة إلينا ١٩٩٢: هدفت الدراسة إلى تعليم أطفال الروضة الهوية القومية فى سنغافورة. كما هدفت إلى معرفة أثر مشاركة الآباء فى تنمية الهوية.
بلغت عينة الدراسة ٣٣٩ من أطفال المستوى الثانى ثم اختبارهم عشوائياً من عدة مراكز تعليمية وقد تم وضع برنامج متكامل للأطفال جانب يطبق فى الروضة والآخر يتم تطبيقه بمعرفة الأسرة. واشتمل البرنامج على عدداً متنوعاً من الأنشطة من ضمنها الاحتفال باليوم الوطنى واستمر البرنامج شهر ونصف وتم قياس مستوى الهوية لدى الأطفال بعد انقضاء برنامج استخدام مقياس سلوك وتوصلت الدراسة إلى فعالية الأنشطة فى تنمية الهوية القومية لدى أطفال الروضة.

٢. دراسة هارفن ١٩٩٩: هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الاتجاهات المرتبطة بالسن فى التنمية الهوية، وبلغ عدد العينة ٣٠٧ طفلاً تتراوح أعمارهم من ٥ سنوات و٧ شهور إلى ١١ سنة من العمر ممن يعيشون منهم فى مدينة لأسطول فى جنوب انجلترا وبلغ عدد الذكور منهم ١٥١ طفلاً و١٥٦ من الفتيات. وتم تقسيم العينة إلى ٣ فئات عمرية:
   أ. الفئة الأولى متوسط العمر ٦،٨
   ب. الفئة الثانية متوسط العمر ٨،٩
   ج. الفئة الثالثة متوسط العمر ١٠،٦
   وقد تم تطبيق عدداً من المهام على الأطفال هى عبارة عن ٥ صناديق قياس ١٥×١٥×١٥ وكتبت على كل علبة الانجليزية، الأمريكية، الألمانية، كلا أو لا
   واشتملت المهام على ١٦ بطاقة كل بطاقة كتب عليها واحدة من الكلمات التالية (تنظيف، قذرة، سعيد، حزين، مسالم، عدوانية، ذكية، غبى، بجد، كسالى، صديق، ودية، جيدة، سيئة، لطيفة، ليست لطيفة)
   ثم تم تطبيق المهام التى تصف الهوية على الأطفال من سن (٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) سنة وهى (صبى، فتاة، أوروبا، انجلترا، أبيض، أسود، مسيحى، هندوسى، مسلم) وتم مقابلة كل طفل على حدة وطلب من الأطفال أن يختار إجابة واحدة على البطاقات الأولى وتوصلت الدراسة إلى:
   أ. تزيد الهوية القومية لدى الأطفال مع تزايد العمر.
   ب. تتطور الهوية القومية لدى الأطفال خلال السنوات الأولى من التعليم.
   ج. تبرز الهوية القومية للطفل فى علاقته مع غيرها من الهويات مع زيادة العمر.

٣. دراسة البلوى (٢٠٠٠) بعنوان: "دور المعلم فى عصر الانترنت". هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على دور المعلم فى عصر الانترنت وماطرا على هذا الدور من تغير، وتوصلت الدراسة إلى أن دور المعلم ينبغى أن يكون فاعلا وشاملا ليؤدى إلى تكامل فى شخصية الطالب من خلال تعريفه بوسائل الاتصال والتقنية الحديثة وإجادة استعمالها فى العملية التعليمية، إلى جانب تنمية شخصية المتعلم ليكون قادراً على الإبداع والابتكار.

٤. دراسة كنعان (٢٠٠١) بعنوان: "دور التربية فى مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادى والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة". هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على التحديات المعيقة للتربية العربية وكيفية مواجهتها مثل الاستلاب الثقافى وهيمنة القطب الواحد مع بيان التصدى لهذه التحديات من خلال المقترحات مثل تعزيز الهوية الحضارية والانتماء القومى.

٥. دراسة منجينا ٢٠٠٢: ركزت الدراسة على أهمية الموروث الثقافى ونقله إلى الأبناء لتشكيل هويتهم القومية وقدم البحث ما يلزم التنمية الحضارية من متطلبات وأهمية قيام مؤسسات تعليم الطفل بدورها فى ربطة بتراثه الحضارى لضمان النجاح فى أهداف التنمية

٦. دراسة الشرقاوى (٢٠٠٢): بعنوان "أساليب تعزيز الهوية فى مواجهة الهيمنة الثقافية، رؤية معاصرة لإدارة التعليم فى عصر العولمة".
هدفت الدراسة إلى الكشف عن آليات تعزيز الهوية العربية والإسلامية لمواجهة الهيمنة الثقافية فى ضوء الرؤية المعاصرة للتعلم فى زمن العولمة.
استخدمت المنهج الوصفى التحليل النقدي، وتوصلت الباحثة إلى نتائج منها:

أ. سيطرة أمريكا على الواقع الدولي، وتفردها بزعامة العالم، وتكثيف دعاياتها للقبول بهيمنة الحضارة الغربية من خلال النظام الجديد.
ب. كثيراً من القيم الثقافية فى حاجة إلى تطوير وتجديد.
ج. مفهوم الثقافة والهوية الثقافية هما جزء أساسى من الهوية القومية.

وفى ضوء تلك النتائج قدمت الباحثة مقترحات كان منها على إدارة التعليم مسئولية الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيزها من خلال:

أ. تنشئة الطلاب على أيديولوجية الجماعة ومقوماتها.
ب. الاهتمام بالإعداد الثقافى للمعلم.
ج. أن تفسح المناهج مكاناً أكثر للدين الإسلامى واللغة العربية باعتبارهما جوهر الهوية الثقافية دراسة تأثير المخرجات الثقافية على البيئة المحيطة.

٧. دراسة (مجلة الطفولة العربية، المجلد٥، العدد ١٨ ٢٠٠٤)، هدفت هذه الدراسة إلى العوامل التى تؤثر على الأعمال الإبداعية المقدمة للطفل فى المجتمع العربى والتى تؤثر على الشخصية الكرتونية المقدمة للطفل وذلك للحفاظ على الهوية العربية فى مقابل التقريب وتهميش الثقافة المحلية. وتلخصت هذه العوامل في:

أ. إشكالية علاقة البالغ بالطفل
ب. إشكالية المزاوجة بين الأصالة والمعاصرة.
ج. إشكالية التركيز على الماضى أو المستقبل وتهميش حاضر الطفل.

وقد توصلت الدراسة إلى:

أ. ظهر عدم توافق واضح بين رؤية الأطفال ورؤية البالغين للشخصيات الكرتونية انعكس فى تفاوت إدراك الأطفال للأهداف التى وضعها المصممون للشخصيات الكرتونية.
ب. انعكست محاولة المزاوجة بين الأصالة والمعاصرة فى كثير من الشخصيات الكرتونية وظهر ذلك فى شكل الشخصية والاسم والدور المعطى لها.
ج. غالبية الشخصيات الكرتونية تعاملت مع الماضى أو المستقبل بينما همش واقع الطفل والمرحلة المعاصرة التى يعيشها.

وأوصت الدراسة على ضرورة تبنى شخصيات كرتونية عربية توفر حاجات الأطفال وتعايش اهتماماتهم ومحافظتهم على هويتهم.

٨. دراسة أبو ريا ٢٠٠٥: هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة تشكيل الهوية العربية العرقية لدى المراهقين من سن ١٣- ١٨ والمقيمين فى إسرائيل وغيرهم من المراهقين العرب المقيمين فى أوربا وأشارت النتائج أن الهوية العرقية العربية لدى العرب المقيمين بالا راضى الفلسطينية المحتلة تنمو بصورة أفضل من المقيمين فى أوربا وربما يرجع السبب فى ذلك إلى الاحتلال الإسرائيلى.

٩. دراسة مصطفى منصور (٢٠٠٧): بعنوان تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالدراسة وسبل مواجهتها. تناولت الدراسة معنى العولمة التربوية وخطورة الهيمنة والسيطرة على المناهج التربوية وتذويب خصوصيتها وهويتها وتعميم وسيادة القيم الغربية وكشفت كذلك عن التحديات الخارجية التى تواجه المدرسة متمثلة فى التدخل فى أنظمة التعليم والمناهج تحت شعار إصلاح التعليم بالمفهوم الأمريكى، وحذرت أيضاً من خطورة غياب المعلم فى شتى جوانبه والتأكيد على دوره فى غرس القيم وتنمية المواهب، وخطورة جمود النظام التعليمى فى الوطن العربى، وأهمية مواجهة العولمة بالتحصين الثقافى وتعزيز البناء العقدى.

١٠. دراسة عزيزة عبدالعزيز (٢٠٠٧): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الثقافة الإسلامية واهم الخصائص التى تميزها عن غيرها من الثقافات والكشف عن أهم التحديات الثقافية التى تواجه الأبناء فى ظل العولمة وإبراز واجبات المرأة المسلمة فى تعزيز الثقافة الإسلامية والكشف عن المقومات الواجب توفرها فى المرأة المسلمة لهذا الدور وتم استخدام المنهج الوصفى التحليلى وأوصت الدراسة بما يلي:

أ. لابد من وقفة متأنية صادقة وملحة من جميع المخلصين لإعداد برامج ثقافيه ترتكز على قاعدة عامة تحدد الهوية الإسلامية عبر أصل التوحيد الذى يشكل جوهر ثقافة المسلم

ب. تقديم برامج إرشادية للمرأة عبر الجمعيات والمؤسسات والمنظمات النسوية التى تعمل على مساعدة المرأة للارتقاء بدورها فى تعزيز الثقافة الإسلامية بما يتلاءم وروح العصر

١١. دراسة برينو (٢٠٠٨): هدفت هذه الدراسة إلى تحليل ومناقشة نمو الهوية العربية لدى الطفل العربى المسلم المقيم فى الولايات المتحدة دورا كبيرا فى تنمية الهوية العربية لدى أطفال العرب فى المهجر وهما المدارس وجماعات الأقران وحثت الدراسة إلى أهمية وتعزيز الهوية لدى الأجيال القادمة بأمريكا.

١٢. مشروع حسن محمد الكحلاوى ٢٠٠٨ (العدد ١٤١٦). هدفت الدراسة إلى إعداد مجموعة من المبادئ التوجيهية وذلك لدعم مقومات الهوية العربية لدى أطفال الروضة والشباب فى الوطن العربى وهى:

أ. تنطلق فى البحث فى دراسة الهوية العربية ومهمتها من فلسفة التعدد وليس النظرة الشمولية والواحدية.

ب. نزعة إنسانية وليس من نزعة عنصرية مغلقة

ج. رفض النظريات العنصرية التى تفرق بين الجماعات والشعوب على أسس عرقية أو على أساس الجنس واللون والدين

د. دراسة الهوية يجب أن تنطلق من زاوية عربية تحمل أبعاداً إنسانية.

توصلت الدراسة إلى:

أ. أن هناك بديهيات أساسية تقوم عليها هذه المبادئ وهى (التعليم- الديمقراطية- حقوق الإنسان- الوضع الاقتصادى)

ب. إن ملامح الإشكالية فى الهوية العربية التى تعانى منها الأمة العربية منذ ٧٠٠ عام لها بعدين هما:

- بعد داخلي: يتمثل فى طبيعة التفكير المتمثل فى هيمنة الثقافة التقليدية التى تتجاهل طبيعة العصر ومشكلاته ويستفيد الماضى بمشكلاته.
- بعد خارجي: يتمثل فى استمرار التدخلات والمؤامرات الاستعمارية ضد أمتنا العربية

ج. إن هناك مجموعة من التناقضات الفكرية فى الثقافة العربية تتمثل في:

- تناقض بين هموم الماضى والحاضر وتطلعات المستقبل.
- تناقض بين النزعة الفطرية والتوجه القومي.
- غياب رؤية عربية عامة تحفظ للعرب ككل.
- قصور المناهج التعليمية فى تلبية ثقافة الهوية للطفل.
- تعرض أطفال العرب فى المهجر إلى الانصهار فى حضارات أخرى وفقدان لغتهم وهويتهم العربية.
- معاناة الأطفال العرب النازحين تحت الاحتلال من الممارسات العدوانية وفقدان حقوقهم الإنسانية.

وحثت الدراسة الباحثين على وضع آلية لتجاوز التناقضات الفكرية وآلية لحل هذه التناقضات.

تعليق على الدراسات السابقة:

أكدت الدراسات السابقة مع تنوعها على خطورة العولمة وخاصة الهيمنة الثقافية، أما الدراسة الحالية تختلف مع الدراسات السابقة فى كون الأخيرة تتناول التحديات التربوية للعولمة التى تواجه طفل الروضة ووضع مقترح لمواجهتها.

فروض الدراسة:

نظرا لندرة الدراسات فى موضوع البحث لذلك تبنت الدارسة الفرض الصفرى التالي:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى الأداء البعدى لأطفال الروضة على بعد الاهتمام باللغة العربية على مقياس سلوكيات الهوية العربية

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى الأداء البعدى لأطفال الروضة على بعد الاعتزاز بالمظهر العربى على مقياس سلوكيات الهوية العربية

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات

أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى الأداء البعدى لأطفال الروضة على بعد الالتزام بالقيم العربية على مقياس سلوكيات الهوية العربية

٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى الأداء البعدى لأطفال الروضة على بعد الاعتزاز بالمناسبات الدينية على مقياس سلوكيات الهوية العربية

٥. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى الأداء البعدى لأطفال الروضة على بعد الثقافة الاستهلاكية على مقياس سلوكيات الهوية العربية

٦. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى الأداء البعدى لأطفال الروضة على بعد التكافل الاجتماعى على مقياس سلوكيات الهوية العربية

٧. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى الأداء البعدى لأطفال الروضة على بعد الوعى بانتصارات الأمة على مقياس سلوكيات الهوية العربية

٨. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى الأداء البعدى لأطفال الروضة على بعد تقدير برموز الأمة على مقياس سلوكيات الهوية العربية

أدوات الدراسة:

- أولا: الاستبيان: للإجابة عن السؤال الأول والذى ينص على ما سلوكيات الهوية العربية التى يجب أن يمارسها طفل الروضة؟ تم تصميم استبيان وفقا للخطوات التالية:

١. الاطلاع على المراجع العربية والأجنبية التى اهتمت بالعولمة والهوية العربية وببرامج طفل الروضة والدراسات والبحوث السابقة التى اهتمت بمجال البحث الاستفادة.

٢. إعداد قائمة مبدئية بالسلوكيات التى يحب أن يمارسها طفل الروضة ليكتسب هويته العربية واشتملت القائمة على (٨) محورا رئيسا يندرج تحت كل محور مجموعة من السلوكيات وهى:

- المحور الأول الاهتمام بالغة العربية بسلوكياته ويشمل عدد (٤) سلوك.
- المحور الثانى الاعتزاز بالمظهر العربى (ب) ويشمل عدد (٤) سلوك.
- المحور الثالث الالتزام بالقيم العربية ويشمل عدد (٢) سلوك.
- المحور الرابع الاعتزاز بالمناسبات الدينية ويشمل عدد (٣) سلوك.
- المحور الخامس الثقافة الاستهلاكية ويشمل عدد (٤) سلوك.
- المحور السادس التكافل الاجتماعى ويشمل عدد (١) سلوك.
- المحور السابع الوعى بانتصارات الأمة ويشمل عدد (٣) سلوك.
- المحور الثامن تقدير رموز الأمة ويشمل عدد (٤) سلوك
- وبذلك يكون عدد المعارف التى تندرج تحت المحاور (٢٥) سلوك.

٣. تم تضمين القائمة السابقة فى استبيان حيث وضعت المحاور والمعارف التى تندرج تحتها أمام مقياس من ثلاثة مستويات (هام –متوسط الأهمية –قليل الأهمية)

٤. تم عرض الاستبيان بصورته الأولية على مجموعة متنوعة من المحكمين فى مجال الطفولة وذلك لمعرفة مدى أهمية كل محور والعناصر المدرجة تحته ليتدرب طفل الروضة على سلوكيات الهوية العربية مع إضافة السلوكيات التى ترونها ضرورية ولم يتم تضمينها فى الاستبيان أو القائمة. مدى إمكانية تنمية تلك السلوكيات لدى طفل الروضة مدى شمول القائمة على جميع السلوكيات التى يحتاجها طفل الروضة ليكتسب هويته العربية.

٥. بعد تطبيق الاستبيان على مجموعة من المحكمين تم استخدام معادلة كا[٢] لتحديد أهم السلوكيات التى يجب أن يمارسها طفل الروضة ليكتسب هويته العربية.

وبالرجوع إلى الجداول الإحصائية الخاصة باختبار كا[٢] عند درجة حرية[٢] ومستوى دلالة ٠,٠٥ ووجد أنها دالة عند ٥,٩٩ مما يدل على أن جميع المعارف التى تحتويها القائمة هامة جدا وسيتم تضمينها. بالنسبة لمدى شمول القائمة على العناصر الضرورية رأى المحكمون أن القائمة شملت جميع السلوكيات الهامة.

وفى ضوء أراء واقتراحات المحكمين تم تعديل القائمة وأصبحت فى صورتها النهائية كما يتضح أن جميع السلوكيات التى احتوتها القائمة البالغ عددها (٢٥) سلوكاً ستؤخذ فى الاعتبار عند تصميم البرنامج المقترح وبذلك تمت الإجابة عن

السؤال الثالث والذى ينص على ما مدى أهمية سلوكيات الهوية العربية التى يجب أن يكتسبها أطفال الروضة؟

- ثانياً: مقياس السلوك: هدف هذا المقياس إلى تحديد مهارة الطفل فى تخير السلوك الصحيح الذى يتفق سلوكيات هويته العربية. فضلا عن ذكر سبب اختياره لهذا السلوك.

١. الاطلاع على بعض المراجع العربية والأجنبية والدراسات والبحوث السابقة التى اهتمت بإعداد مقاييس للسلوك لدى طفل الروضة.
٢. إعداد مواقف المقياس فى ضوء السلوكيات المرتبطة بكل موقف والتى أجمع عليها المحكمون.

وفى ضوء ما سبق تم وضع (٢٥) موقف خاصا بالسلوكيات وقد صيغت المواقف فى شكل عبارات، وكل عبارة أسفلها بديلين يختار الطفل منها عن السلوك الصحيح.

وقد روعى عند صياغة مواقف مقياس السلوك ما يلي:

أ. أن تكون مرتبطة بالسلوكيات التى حددت.
ب. أن تكون مرتبطة بواقع الطفل.
ج. أن تكون البدائل التى يتضمنها كل موقف واضحة بالنسبة للطفل.
د. أن يحتوى كل موقف على بديلين فقط وذلك لمراعاة خصائص الطفل فى هذه المرحلة.

٣. طريقة تصحيح المقياس: قامت الباحثة بتحديد الإجابة على المقياس وطريقة التصحيح بحيث تعرض الصورة على الطفل، وعليه أن يختار البديل المناسب لكل موقف، ويتم تقدير درجات المقياس على النحو التالي:

أ. يحصل الطفل على درجة واحدة فقط إذا أجاب إجابة صحيحة عن الجزء الأول من السؤال، وصفر إذا كانت إجابته خاطئة.
ب. يحصل الطفل على درجة واحدة فقط إذا أجاب إجابة صحيحة عن الجزء الثانى من السؤال، وصفرا إذا كانت إجابته خاطئة.

٤. إعداد جدول للمواصفات: بلغ العدد الكلى للأسئلة (٢٥) موقفاً رئيسيا يتضمن (٥٠) مفردة فرعية.

- حساب صدق المقياس: تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين بهدف التأكد مما يلي:

١. مدى مناسبة كل المواقف لطفل الرياض من حيث (اللغة العمر الزمني).
٢. مدى ارتباط الأسئلة بالأهداف المحددة للمقياس.

وقد أجمع المحكمون على مناسبة المقياس للهدف الذى وضع من أجله.

- حساب ثبات المقياس: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من أطفال الرياض بلغ عددها (٣) طفلا وطفلة بحضانة الشافعي؛ وذلك لحساب ثبات المقياس.

وقد تم استخدام معادلة كودر ريتشارد سون لحساب معامل الثبات ووجد أن معامل الثبات للمقياس ككل= ٠,٨٩

ومن خلال ما أسفرت عنه حساب معادلات الثبات يتضح أن المقياس يتسم بدرجة مقبولة من الثبات وبذلك أصبح المقياس صادقا وثابتا وصالحا للتطبيق على عينة البحث الأساسية. كما تم حساب معاملات السهولة لكل مفردة من مفردات المقياس وفى ضوء تلك القيم تم إعادة ترتيب مفردات المقياس تصاعديا من الأسهل إلى الأصعب حسب قيم معاملات السهولة (فؤاد البهى السيد، ١٩٧٩، صص٦٣٧- ٦٣٨). كما تم حساب قدرة كل مفردة من المفردات على التمييز ؛ وذلك بطريقة الفروق الطرفية وذلك بترتيب درجات المقياس لأفراد العينة تنازليا، وتقسيم درجات أفراد العينة إلى طرفين علوى وسفلى، بحيث يشمل القسم العلوى من الدرجات على أعلى ٢٧% من أفراد العينة، ويشمل القسم السفلى من الدرجات أقل ٢٧% من أفراد العينة، وتم حساب قدرة كل مفردة على التمييز (فؤاد البهى السيد، ١٩٧٩، صص٦٤٥- ٦٤٨)

- ثالثاً: البرنامج المسرحى المقترح لتنمية الهوية العربية لدى الطفل.

مرت عملية إعداد البرنامج بالخطوات التالية:

١. الاطلاع على المراجع العربية والأجنبية والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث.
٢. تحديد الهدف العام للبرنامج وهو تنمية سلوكيات الهوية العربية لدى طفل الروضة لمواجهة العولمة.
٣. تحديد محتوى البرنامج: اشتمل البرنامج على جميع السلوكيات التى أجمع المحكمون على أهميتها بالنسبة لطفل الرياض لإكسابه سلوكيات الهوية العربية

إجراءات تنفيذ البرنامج المسرحى للمجموعة التجريبية

- مراحل التنفيذ:

١. الاجتماع بمعلمات الروضة: تم الاجتماع بمعلمات الأطفال بمدرسة وروضة طلائع المبدعين لعدة مرات لشرح أبعاد البرنامج المسرحى وأهدافه وتوزيع الأدوار عليهن وأعداد ما يلزم البرنامج من مسرح العرائس وأنواع العرائس التى تستخدم فى العروض العرائيسية.

وقد اقتصرت العروض جميعا على العروض العرائسية

نظراً لما يلي:

أ. طبيعة المرحلة العمرية التى نحن تصددها، فالدراسة الحالية طبقت على أطفال الروضة فى المرحلة العمرية من ٥,٥: ٦ سنوات، وتتسم هذه المرحلة بميلها الشديد لمسرح العرائس نظراً لبساطته وتقبلهم للإيحاء فضلاً عن خلطهم بين الواقع والخيال فيما يعرف بالخيال الإيهامى

ب. اعتماد اللاعب فى مسرح العرائس على حركات يديه فى إيصال انفعالات وأفكاره القريبة من ميول الأطفال الفنية واتجاهاتهم النفسية وهذا ما حرصنا على إيصاله إلى المعلمات القائمات بالتنفيذ وتدريبهن عليه

ج. روعى فى مضمون النصوص المسرحية أن تتناسب مع:

- مستوى فهم وإدراك الطفل فى المستوى الثانى لمرحلة الروضة
- بساطة الفكرة ووضوحها وعدم احتوائها على أفكار فرعية متشابكة تثير البلبلة لدى الطفل
- الأحداث غير معقدة يستطيع الطفل متابعتها بسلاسة والربط بينها لإدراك المضمون
- تشويق الطفل وإدخال السرور لنفسه دون إسفاف من خلال الحوار الجذاب وأسلوب أداء العروس الملفت للانتباه
- حرص المعلمات على نطق الكلمات بصورة واضحة وبتأنى للتأكد من وصول المعنى
- بساطة الكلمات والتراكيب اللفظية فى حوار الشخصيات العرائسية

وقد تم تصميم البرنامج المسرحى محتويا على (١١) مسرحية وقد روعى عند كتابتها الآتي:

أ. مناسبتها للمرحلة العمرية محل اهتمام الدراسة حيث روعى طبيعة المرحلة العمرية لطفل الروضة وما تتسم به مكن صفات وخصائص خاصة نوع الخيال الذى يميزه عن غيرة من الأطفال فى المراحل العمرية الأخرى فيتسم خيال طفل الروضة بالواقعية المحدودة بإطفاء صفة الحياة على كافة المخلوقات فيما يعرف (إحيائية الأشياء)

ب. أن لا تتعدى شخصيات العروض المسرحية ثلاثا وأربع شخصيات على الأكثر وهو ما يتلاءم وخصائص طفل الروضة الإدراكية حتى لا يتشتت انتباهه مع كثرة الشخصيات وتشعب الأحداث.

٢. إعداد مكان العرض: حيث أن التنفيذ يتم داخل الروضة كان من الصعوبة أن يتم التنفيذ فى المكان المخصص لحفلات الروضة حيث يجتمع كل أطفال الروضة تقريباً لذا تم تخصيص مكان مستقل تم إعداده مسرحيا من حيث تركيب المسرح وتثبيت الخلفيات اللازمة لكل عرض مسرحى والإكسسوارات التى يحتاجها وقد أعد المكان لحضور أطفال المجموعة التجريبية فقط وفصلهم عن أى مصادر تشويش أو مؤثرات خارجية تفصلهم عن جو العرض المسرحى

٣. الموسيقى والمؤثرات الصوتية: بالتعاون مع المعلمات القائمات على تنفيذ العروض تم اختيار عدد من الأناشيد المعدة مسبقاً والتى تتناسب مع طبيعة العروض لعرضها فى مواقع متعددة فبعضها عرض قبل بدء العرض وذلك للتمهيد له وبعضها صاحب العرض أثناء التنفيذ وبعضها عرض مع نهاية العرض، وكذا بالمؤثرات الصوتية كالطرق على الأبواب أو وقع القدم أو بعض أصوات الطيور فكل مؤثر صوتى فى موقعه المناسب مع الأحداث.

الأدوات المستخدمة:

تم تصميم مجموعة عرائس تناسب الشخصيات الواردة فى عروض البرنامج المسرحى وكذا تصميم الخلفيات المستقاه من الخبرات الحياتية المباشرة للطفل والمناسبة للعروض المطبقه.

التقويم:

تمثلت أساليب التقويم للخبرات المقدمة فى البرنامج فيما يلي:

١. تقويم مستمر ويشتمل على المناقشات التى تثيرها المعلمة للكشف عن مدى التحقق للوصول للهدف.

٢. تقويم نهائى ويستخدم لقياس البرنامج مقياس سلوكيات الهوية العربية لدى طفل الروضة.

عرض البرنامج على المحكمين:

قامت الباحثة بعرض البرنامج المقترح فى صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين؛ وذلك بغرض التعرف على أرائهم حول:

١. مدى مناسبة البرنامج المقترح لتنمية سلوكيات الهوية العربية لدى طفل الروضة لمواجهة العولمة.

٢. صحة البرنامج من حيث: الأهداف العامة والإجرائية، عناصر المحتوى، صياغة الأنشطة، ووسائل التقويم).

إجراءات البحث:

تم تطبيق البحث وفقاً للخطوات التالية:

- أولا: الإطلاع على المراجع العربية والأجنبية التى تناولت برامج رياض الأطفال.
- ثانياً: تحديد السلوكيات التى يحتاجها أن يمارسها طفل الروضة ليكتسب هويته العربية.
- ثالثا: إعداد قائمة السلوكيات التى يحتاجها طفل الرياض ليكتسب هويته العربية.
- رابعا: تصميم أدوات البحث وهى كالتالي:
  ١. استبيان لتحديد سلوكيات الهوية العربية والتى ينبغى أن يمارسها طفل الروضة.
  ٢. مقياس لقياس سلوكيات الهوية العربية لدى طفل الروضة.
- خامسا: إعداد البرنامج المسرحى المقترح فى ضوء قائمة السلوكيات الخاصة بالهوية العربية والتى ينبغى أن يمارسها الطفل لمواجهة عصر العولمة وعرضه على مجموعة من المحكمين وتعديله وفقا لأرائهم.
- سادسا: اختيار عينة الدراسة وتقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية بلغ عددها(٤٠) طفلا وطفلة بروضة طلائع المبدعين والأخرى ضابطة بلغ عددها (٤٠) طفلا وطفلة بروضة الجيل.

وقد تم زيارة الروضتين قبل وتطبيق أدوات البحث قبليا لمعرفة معلوماتهم وسلوكياتهم السابقة ثم تم تدريس البرنامج المقترح لأطفال المجموعة التجريبية حيث تم تطبيق أنشطة البرنامج المقترح وعددها (١١) نشاط مسرحى بواقع نشاطين كل أسبوع واستمر التطبيق قرابة شهر ونصف.

- سابعاً: تطبيق أدوات البحث بعديا.
- ثامناً: تحليل البيانات والمعالجات الإحصائية.
- تاسعاً: تقديم التوصيات والمقترحات

ملاحظات عامة أثناء تطبيق البرنامج المسرحى:

١. لوحظ شغف الأطفال وانتباههم الشديد أثناء عرض الأعمال المسرحية ذات العلاقة الوطيدة بحياتهم اليومية كمعرض (تيك أوى) الذى يتناول خطورة الوجبات السريعة وأثارها السلبية على الصحة العامة وساعد العرض كثيراً- كما تروى المعلمات- فى توصيل الطفل رسالة إلى والديه فى المنزل بأهمية الغذاء الصحى حتى لا يصاب بالأمراض وبدا ذلك واضحاً من خلال ردود أفعال أمهات الأطفال اللاتى نقلن ذلك إلى المعلمات فى الروضة وكذلك بالنسبة لباقى العروض ذات العلاقة المباشرة بحياتهم وسلوكياتهم المعتادة.

٢. لوحظ أيضاً اهتمام الأطفال الواضح بالاستفسار المتكرر والملح عن أسماء رموز الأمة من علماء ومخترعين وأبطال وقادة المعارك الحربية وأهم انجازاتهم وقد كانوا فى أوج تفاعلهم واندماجهم لدرجة تثير الدهشة مما يدلل على الحاجة الماسة لتقديم الكثير والكثير من رموزنا العربية والإسلامية المرغوبة كالفخر والاعتزاز بالشخصيات والأحداث التى تؤكد الهوية وتبعث على الانتماء لهذه الأمة.

٣. نقلت أمهات الأطفال إلى معلمات الروضة أثناء تنفيذ البرنامج المسرحى سعادة الأطفال وسرورهم بالتجربة وكثرة الحديث عن العروض المسرحية وما تحويه من قيم ايجابية كالكرم والشجاعة ومساعدة الغير فى الأزمات والميل للالتزام بالوجبات الصحية وكثرة الأسئلة والاستفسارات حول أحد العلماء أو المخترعين العرب والمسلمين وأهم المعارك التى خاضها المسلمون وكللت بالنصر مما يعد مؤشراً ايجابيا على نجاح البرنامج المسرحى المعد فى تحقيق أهدافه المنشودة.

وتمت المعالجة الإحصائية تحليل البيانات باستخدام حزم البرامج الإحصائية SPSS .

نتائج البحث ومناقشتها

- أولا: التطبيق القبلي: نتائج تطبيق مقياس الهوية العربية قبليا على أطفال الرياض.

تم تطبيق مقياس الهوية العربية قبليا على أطفال عينة الدراسة وتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية كما يتضح من الجدول التالي.

جدول رقم (٢) قيمة ت ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة فى نتائج القياس القبلى لمقياس سلوكيات الهوية العربية لطفل الروضة (لجميع أبعاد المقياس)

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
ضابطة	٤٠	٣,٤٠	٢,٦٢	٠,٧٠	غير دالة
تجريبية	٤٠	٣,٧٥	٢,٣٦		

تشير نتائج جدول رقم (٢) إلى أن قيمة ت هي ٠,٧٠ وهى غير دالة إحصائيا مما يوضح تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة ويؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بينهما عند تطبيق القياس القبلى لمقياس سلوكيات الهوية العربية لكلا المجموعتين وبذلك يتضح عدم ممارسة أطفال عينة الدراسة التجريبية والضابطة للغالبية العظمى من سلوكيات الهوية العربية والسبب فى ذلك قد يرجع إلى عدم

تدريب الطفل على هذه السلوكيات حيث تفتقر أنشطة الروضة (أنشطة المعلمة، الوحدات) إلى هذا البعد

- ثانياً: نتائج التطبيق البعدى وتفسير تلك النتائج.

للإجابة عن السؤال الثالث الخاص بفعالية البرنامج المقترح فى تنمية بعد الاهتمام باللغة العربية؟

تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى والقيمة التائية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على بعد الاهتمام باللغة العربية كما يتضح من الجدول التالي.

جدول رقم (٣) قيمة ت ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة على بعد الاهتمام باللغة العربية بسلوكياته

تجريبية		ضابطة		قيمة ت	الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
٦,٥٤٥	٢,٢٦٨	٤,٣٧	٠,٩٢٨	٢٣.٤٤٦	٠,٠٥

تشير نتائج جدول رقم (٣) الخاص بمحور الاهتمام باللغة العربية إلى الارتفاع الملحوظ لقيمة ت حيث وصلت إلى ٢٣,٤٤٦ وبمستوى دلالة وصل إلى ٠,٠٥ وفيما يلى تفصيل لنتيجة كل سلوك من سلوكيات هذا البعد وتفسيرها.

١. سلوك الاهتمام باللغة العربية

جدول رقم (٤) قيمة ت ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة فى سلوك الاعتزاز باللغة العربية

تجريبية		ضابطة		قيمة ت	الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
٠,٥٥٥٠	٠,٥٥٢	٠,٣٢٥	٠,٤٩٠	٧,١٧٩	٠,٠٥

تشير نتائج جدول رقم (٤) الخاص بمحور الاهتمام باللغة العربية إلى الارتفاع الملحوظ لقيمة ت حيث وصلت إلى ٧,١٧٩ وبمستوى دلالة وصل إلى ٠,٠٥ ويدل ذلك على نجاح البرنامج فى إثارة اهتمام أطفال المجموعة التجريبية باللغة العربية وإمكانية فهمهم وتعاملهم بها رغم صغر مستواه العمرى كما دللت نتائج الاختبار البعدى للمجموعة التجريبية مما يدعم أهمية تواصل المعلمة مع أطفالها والتحدث معهم باللغة العربية دعماً لها وتأكيداً لمكانتها فى نفوس الصغار.

٢. سلوك تجنب الحديث بألفاظ سوقية

تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى والقيمة التائية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك كما يتضح من الجدول التالي.

جدول رقم (٥) قيمة ت ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة فى سلوك تجنب الحديث بألفاظ سوقية

تجريبية		ضابطة		قيمة ت	الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١,١٢	٠,٣٥٢	١,٢٥	٠,١٨٥	٠,٨٩	٠,٠٥

ويتضح من نتائج جدول رقم (٥) أن نتائج المقياس للمجموعتين التجريبية والضابطة غير دال إحصائيا وربما رجع ذلك لحرص الأطفال فى هذه السن المبكرة على التجمل أمام المعلمة وأقرانهم وظهورهم بالمظهر اللائق الذى لا يشوبه أى وجه من أوجه التقصير كالتحدث بألفاظ سوقية بالرغم من حدوث ذلك أحيانا حينما يشاهد الصغار بعض المواد الإعلامية أو الإعلانية عبر القنوات الفضائية التليفزيونية ويردون بعض العبارات الغير لائقة دون وعى.

٣. ثالثا سلوك تجنب إدخال بعض الكلمات الأجنبية مع العربية

تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى والقيمة التائية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك كما يتضح من الجدول التالي.

جدول رقم (٦) قيمة ت ودلالتها الإحصائية
للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة فى سلوك تجنب إدخال بعض الكلمات الأجنبية مع العربية

تجريبية		ضابطة		قيمة ت	الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
٢,٦٣	٠,٤٩٠	٢,٠٠	٠,٦٢١	٤,٨٢٧	٠,٠٥

تشير نتائج جدول رقم (٦) الخاص بتجنب إدخال بعض الكلمات الأجنبية مع العربية إلى وجود دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية حيث قيمة ت وصلت إلى (٤,٨٣٧) بمستوى ثقة ٩٥% وهو ما يؤكد نجاح البرنامج فى لفت انتباه الصغار لأهمية اللغة العربية ومكانتها حيث أعتاد الصغار وخاصة بعد دراستهم المبدئية للغة الانجليزية إلى التحدث ببعض ألفاظها خارج حجرة الدراسة تباهياً بمعرفتهم لها كما أوضحت معلمتهم وبعد تطبيق البرنامج انحصرت هذه الظاهرة لدى أطفال المجموعة التجريبية كما توضح نتائج الجدول السابق.

٤. السؤال عن معنى كلمة لا يعرفها

تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى والقيمة التائية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك كما يتضح من الجدول التالي.

جدول رقم (٧) قيمة ت ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة فى سلوك السؤال عن معنى كلمة لا يعرفها

تجريبية		ضابطة		قيمة ت	الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١,٧٣	٠,٤٥٢	١,٠٢	٠,١٥٨	٩,٥٣٩	٠,٠٥

تشير نتائج جدول رقم (٧) الخاص بالسؤال على معنى الكلمة التى لا يعرفها إلى الارتفاع الملحوظ لنتائج القياس لصالح المجموعة التجريبية حيث وصلت قيمة ت إلى (٩,٥٣٩) مما يدل على نجاح البرنامج فى تنمية الاهتمام

بلغتهم العربية ويتوافق ذلك مع طبيعة المرحلة العمرية التى نحن بصددها فى الدراسة الحالية حيث تهتم بالسؤال عما لا تعرف من معان الأشياء والكلمات الجديدة فالتساؤل بالنسبة لهذه المرحلة هو مفتاح المعرفة ونشير فى هذا الصدد إلى أهمية تجاوب المعلمة مع أسئلة واستفسارات الصغار وعدم الضجر من كثرتها وتكرارها لأنها سبيلهم لإدراك العالم من حولهم.

٥. سلوك الفخر بأن اللغة العربية بها حروف غير موجودة فى اللغات الأخرى

تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى والقيمة التائية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك كما يتضح من الجدول التالي.

جدول رقم (٨) قيمة ت ودلالتها الإحصائية
للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة فى سلوك الفخر بأن اللغة العربية بها حروف غير موجودة فى اللغات الأخرى

تجريبية		ضابطة		قيمة ت	الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١,٥٢	٠,٤٢٢	١,٤٧٥	٠,٠٩٥	١,٠٠١	٠,٠٥

تشير نتائج جدول رقم (٨) إلى وجود فرق فى القياس لصالح المجموعة التجريبية وصلت قيمة ت إلى (١,٠٠١) والخاص بالفخر بأن اللغة العربية بها حروف غير موجودة بلغات أخرى وربما يرجع عدم الارتفاع الملحوظ لقيمة ت إلى أن الطفل فى هذه المرحلة لا يزال فى بداية التعرف على بدائيات القراءة والكتابة ومن ثم لم يرتفع إدراكه لهذه الخاصية للغة العربية إلى مستوى أعلى مما وصلت إليه النتائج.

للإجابة عن السؤال الخاص بفعالية البرنامج المقترح فى تنمية بعد الاعتزاز بالمظهر العربي

تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى والقيمة التائية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على بعد الاعتزاز بالمظهر العربى كما يتضح من الجدول التالي.

جدول رقم (٩) قيمة ت ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة على بعد الاعتزاز بالمظهر العربى بسلوكياته

تجريبية		ضابطة		قيمة ت	الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
٥,٠١	٠,٩٥١	٤,٠٦٦	٠,٣٧٢	٥,٥٢٦	٠,٠٥

تشير نتائج جدول رقم (٩) الخاص بمحور الاعتزاز بالمظهر العربى إلى الارتفاع الملحوظ لقيمة ت حيث وصلت إلى ٥,٥٢٦ وبمستوى دلالة وصل إلى ٠,٠٥ وفيما يلى تفصيل لنتيجة كل سلوك من سلوكيات هذا البعد وتفسيرها.

١. سلوك الحشمة وستر البدن

تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى والقيمة التائية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (١٠) قيمة ت ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة فى سلوك الحشمة وستر البدن

تجريبية		ضابطة		قيمة ت	الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١,٨٦	٠,٣٢٥	٠,٩٨٦	٠,١٠٥	٢,١٣٨	٠,٠٥

تبين لنا نتائج جدول (١٠) الخاص بالاعتزاز بالمظهر العربى إلى أن قيمة ت وصلت إلى (٢,١٣٨) لصالح المجموعة التجريبية مما يدلل على فعالية البرنامج المسرحى فى إلقاء الضوء على أهمية الاحتفاظ والاعتزاز بالمظهر العربى نظراً لسهولة التأثير على الصغار نتيجة انبهارهم بالمظاهر غير العربية لقصات الشعر الغريبة عن مجتمعاتنا العربية وغيرها من بعض المظاهر الأخرى.

٢. سلوك تجنب ارتداء الملابس الشاذة

تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى والقيمة التائية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك كما يتضح من الجدول التالي.

جدول رقم (١١) قيمة ت ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة فى سلوك تجنب ارتداء الملابس الشاذة

تجريبية		ضابطة		قيمة ت	الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١,٩٥	٠,٢٢١	٢,٠٠	٠,١٧٩	١,٤٣٣	٠,٠٥

يتضح من نتائج جدول رقم (١١) الخاص بتجنب ارتداء الملابس الشاذة إلى أن قيمة ت وصلت إلى (١,٤٣٣) بمستوى دلالة (٠,٠٥) وهو دال إحصائيا المجموعة التجريبية مما يتواصل مع تفسير النتائج بالجدول السابق ويؤكد فعالية البرنامج المسرحى المطبق فى مواجهة الإغراءات التى يتعرض لها الصغار نتيجة تعرضهم لوسائل الإعلام المرئية التى يشاهدون خلالها أنماط من الملابس لا تتناسب فى كثير من الأحيان مع ثقافتنا وتراثنا وعاداتنا وتقاليدنا المتوارثة ومن ثم نجح البرنامج فى التنويه عن ذلك.

٣. حلاقة الرأس تشبهاً بالغير

تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى والقيمة التائية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (١٢) قيمة ت ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة فى سلوك حلاقة الرأس تشبها بالغير

تجريبية		ضابطة		قيمة ت	الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١,٢٠	٠,٤٠٥	١,٠٨	٠,٢٦٧	١,٩٥٥	٠,٠٥

للإجابة عن السؤال الخاص بفعالية البرنامج المقترح فى تنمية بعد الاعتزاز بالقيم العربية

تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى والقيمة التائية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (١٣) قيمة ت ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة فى سلوك الكرم

تجريبية		ضابطة		قيمة ت	الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١,٢٥	٠,٤٣٩	١,٠٢	٠,١٥٨	٢,٩٦٦	٠,٠٥

يتضح من نتائج جدول رقم (١٢) وجدول رقم (١٣) الخاص بالالتزام بأشهر القيم العربية وسلوكيات الكرم إلى مستوى دلالة إحصائية وصل إلى نسبة ثقة (٩٥%) (٠,٠٥) لصالح المجموعة التجريبية حيث صاغ البرنامج عدد من أشهر القيم العربية كالشجاعة والكرم ومساعدة الغير فى قالب درامى محبب إلى نفوس الصغار مما أسهم فى وصوله لمستوى متميز إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية.

للإجابة عن السؤال الخاص بفعالية البرنامج المقترح بعد الاعتزاز بالمناسبات الدينية بسلوكياته.

تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى والقيمة التائية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (١٤) قيمة ت ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة على بعد الاعتزاز بالمناسبات الدينية

تجريبية		ضابطة		قيمة ت	الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١,٩٣	٠,٢٢٣	٢,٠٠٠	٠,٩٧	١,٤٣٥	٠,٠٥

تشير نتائج جدول (١٤) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح أطفال المجموعة التجريبية حيث وصلت قيمة ت (١,٤٣٥) ولعل عدم الارتفاع الملحوظ لقيمة ت يرجع إلى طبيعة البيئة التى تمت بها التجربة بها التجربة حيث أن المملكة العربية السعودية بطبيعتها تولى اهتماما ملحوظا بالاحتفال والاعتزاز بالمناسبات الدينية مثل شهر رمضان وعيدى الفطر والأضحى مما جعل الفرق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية فى هذا البعد ليس بكبير

للإجابة عن السؤال الخاص بفعالية البرنامج المقترح فى تنمية بعد الثقافة الاستهلاكية.

تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى والقيمة التائية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على بعد الثقافة الاستهلاكية كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (١٥) قيمة ت ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة على بعد الثقافة الاستهلاكية

تجريبية		ضابطة		قيمة ت	الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
٥,٢	١,٣٤٨	٣,٤٨	٠,٦٣٧	٩,٠٧	٠,٠٥

تشير نتائج جدول رقم (١٥) الخاص بمحور الثقافة الاستهلاكية إلى الارتفاع الملحوظ لقيمة ت (٩,٠٧) حيث وصلت إلى وبمستوى دلالة وصل إلى ٠,٠٥ وفيما يلي تفصيل لنتيجة كل سلوك من سلوكيات هذا البعد وتفسيرها

١. سلوك البحث عن الملابس الجيدة بصرف النظر عن ماركتها.

تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى والقيمة التائية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (١٦) قيمة ت ودلالتها الإحصائية
للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة فى سلوك البحث عن الملابس الجيدة بصرف النظر عن ماركتها

تجريبية		ضابطة		قيمة ت	الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١,٨٩	٠,٣٩٥	١,٥٠	٠,١٥٨	٠,١٢٥	٠,٠٥

تشير نتائج جدول رقم (١٦) الخاص بنمط الثقافة الاستهلاكية إلى أنه غير دال إحصائيا حيث وصلت قيمة ت إلى (٠,١٢٥) ولعل ذلك يرجع إلى قصر مدة تطبيق البرنامج بما يلزم معه أفراد فترة زمنية أطول ليؤتى البرنامج الأثر المطلوب خاصة فى ظل حصار الأطفال بكم هائل من المغريات الاستهلاكية سواء فى الملابس أو الألعاب وغيرها مما يؤثر على توجهات الأطفال خاصة وأن قطاع كبير من أولياء الأمور أيضاً يؤيد تلك التوجهات فيهتم باختيار الماركات العالمية فى الملابس أو الأغراض الأخرى فهو سلوك شائع يلزم معه التوعية لأولياء الأمور أيضاً

٢. سلوك تجنب تناول الأطعمة السريعة

تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى والقيمة التائية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (١٧) قيمة ت ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة فى سلوك تجنب تناول الأطعمة السريعة

تجريبية		ضابطة		قيمة ت	الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١,٥٨	٠,٥٠١	١,٩٨	٠,١٥٨	٥,٠٩٩	٠,٠٥

٣. سلوك تجنب تناول المشروبات الضارة

تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى والقيمة التائية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس

السلوك كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (١٨) قيمة ت ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة فى سلوك تجنب تناول المشروبات الضارة

تجريبية		ضابطة		قيمة ت	الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١,٧٣	٠,٤٥٢	٢,٠٠	٠,١٨٥	٣,٨٤٦	٠,٠٥

تبين لنا نتائج جدول (١٧، ١٨) الخاص بتجنب تناول الأطعمة السريعة والمشروبات الغازية إلى أنه دال إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية وبالرغم من تقارب هذا المحور مع سابقه شكلياً إلا أن البرنامج المطبق حرص على عرض عمل مسرحى يركز على الجوانب السلبية على الصحة العامة للطفل وما يمكن أن تسبب له من مشكلات صحية بصورة مباشرة أدت إلى تفعيل نتائج البرنامج فى تلك المحورين حيث وصلت قيمة ت إلى (٥,٠٩٩) و(٣,٨٤٦) مما يؤكد نجاح البرنامج المسرحى المعد لذلك.

للإجابة عن السؤال الخاص بفعالية البرنامج المقترح فى تنمية بعد التكافل الاجتماعى

تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى والقيمة التائية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (١٩) قيمة ت ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة فى بعد التكافل الاجتماعى

تجريبية		ضابطة		قيمة ت	الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١,١٧	٠,٣٧	١,٠١	٠,٠٧٩	٢,٦١٨	٠,٠٥

تشير نتائج جدول (١٩) الخاص بالتكافل الاجتماعى إلى أنه دال إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية حيث وصلت قيمة ت إلى (٢,٦١٨) مما يوضح فعالية البرنامج فى إلقاء الضوء على أهمية التكافل الاجتماعى بين أبناء الأمة العربية والإسلامية فى ظل الهجمة الشرسة على العرب والمسلمين فى إرجاء متفرقة من العالم حيث ركز العرض المسرحى الخاص بهذا المحور على أطفال غزة فى الأحداث الأخيرة وكذا الكوارث التى يتعرض لها المسلمين كثورات الطبيعة من أعاصير وزلازل وغيرها.

للإجابة عن السؤال الخاص بفعالية البرنامج المقترح فى تنمية الاعتزاز بانتصارات الأمة.

تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى والقيمة التائية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (٢٠) قيمة ت ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة فى سلوك الاعتزاز بانتصارات الأمة

تجريبية		ضابطة		قيمة ت	الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١,٦٠	٠,٤٩٦	١,٠٢	٠,١٥٨	٦,٦١٨	٠,٠٥

توضح نتائج جدول رقم (٢٠) الخاص بالاعتزاز بانتصارات الأمة إلى ارتفاع قيمة ت لصالح المجموعة التجريبية حيث وصلت إلى (٦,٩٠٤) مما يدلل على نجاح البرنامج المسرحى فى تعريف الأطفال بأشهر انتصارات الأمة العربية والإسلامية وجدير بالذكر أن المعلمة لفت انتباهها كثرة أسئلة واستفسارات الأطفال عن أسماء المعارك الحربية التى خاضها المسلمون وأشهر قادتها بما يدل على استيعابهم لهذه الأحداث رغم حداثة سنهم ويجدر معه الاهتمام بإفراد جانب من مناهجهم وتغذيتها ببعض هذه الانتصارات تأكيداً لعروبتهم وتثبيتاً لعزتهم ومكانتهم بين الأمم.

للإجابة عن السؤال الخاص بفعالية البرنامج المقترح فى بعد تقدير رموز الأمة.

تم حساب المتوسط والانحراف المعيارى والقيمة التائية لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على بعد تقدير رموز الأمة كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (٢١) قيمة ت ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة فى سلوك التعرف برموز الأمة

تجريبية		ضابطة		قيمة ت	الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١,٥٥	٠,٥٠٤	١,٠٠	٠,١٥٧	٦,٩٠٤	٠,٠٥

تشير نتائج جدول (٢١) الخاص بالتعريف برموز الأمة العربية والإسلامية إلى ارتفاع قيمة ت لصالح المجموعة التجريبية حيث وصلت إلى (٦,٩٠٤) وأشارت المعلمة إلى ولع الأطفال وانتباههم الملحوظ لأسماء العلماء واهتمامهم بإنجازاتهم وذلك بعد انتهاء العروض المسرحية الخاصة بذلك ويسترعى ذلك الاهتمام بإمداد الأطفال بالمزيد من المعلومات عن علماء ورموز الأمة فى شتى نواحى العلم والمعرفة وما أكثرهم حيث اقتصر البرنامج المسرحى على عدد قليل منهم نظراً لارتباطنا بمدة زمنية محددة وكذا إدراج ذلك فى مناهجهم بالقدر الذى يتلاءم ومستواهم العمرى.

ولقياس فعالية البرنامج ككل تم حساب الدرجة الكلية للمقياس بجميع سلوكياته وتم حساب دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة باستخدام اختبار ت والجدول التالى يوضح ذلك.

جدول (٢٢) قيمة ت ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة فى سلوكيات الهوية العربية (جميع أبعاد المقياس)

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
تجريبية	٤٠	٢٤,٢٥٥	٦,٥٩٩	٥٨,٥٨٣	٠,٠٥
ضابطة	٤٠	١٢,٧٨٨	٢,٨٢٢		

تشير نتائج جدول رقم (٢٢) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية للقياس البعدى حيث وصلت ت إلى (٥٨,٥٨٣) بمستوى ثقة وصل إلى ٩٥% مما يؤكد فعالية البرنامج المسرحى المعد لتنمية سلوكيات الهوية العربية لدى طفل الروضة محل الاهتمام فى الدراسة الحالية.

النتائج:

إيمانا بدور الفكر التربوى الإسلامى فى مسايرة روح العصر وتطبيق القيادة الفعالة لعملية التطوير نحو الأفضل، يلفت البحث إلى الأنظار لخطورة الانجراف اللاواعى نحو العولمة ويستعرض بعض التحديات الواجب مواجهتها بكثير من الفعاليات والآليات التى تثير انتباه الأطفال وتستحوذ اهتمامهم، لذا فقد تم التركيز على الأنشطة المسرحية بخاصيتها التركيبية التى تحتوى على منون عدة تجذب انتباه الطفل نحو عروبته وهويته الأصيلة حتى لا تذوب خصوصيته القومية والدينية فى اتجاه ينافى قيمة الإنسانية وتدفع به إلى القيم المادية والاستغلالية لتعميم وترويج تلك القيم، ولعل هذا يدعو لإيلاء أهمية قصوى لحقيقة العولمة وعدم الاستسلام لها رغم محاصرتها لنا بالتحولات والتحديات والأيدلوجيات التى لا يمكن الهروب منها وتمثل تهديد خطير لخصوصيتنا العربية والإسلامية خاصة وان مصدر الخطر مبثوث عبر الهواء فى الفضائيات والأقمار الصناعية التى يتنفسها الطفل طيلة يومه وبها ما بها وعليها ما عليها لذا فقد اهتمت الدراسة الحالية بتنمية سلوكيات الهوية العربية بتنويعاتها المختلفة عن طريق المسرح التربوى المنوط به تفعيل التحصين الثقافى للطفل من خلال عرض صور التاريخ المشرقة بزعمائه ورموزه على مر العصور.

فى كافة الثقافات العربية على امتدادها من المحيط إلى الخليج العربى منذ قديم الزمان فالكرم والشجاعة وإغاثة الملهوف والتأكيد كذلك على ملامح ثقافتنا العربية الأصيلة التى تتميز بسمات خاصة بين كل ثقافات الدنيا كأنماط الملبس والمأكل وآدابها وسلوكياتها المتوارثة عبر الأجيال وأساليب التعبير اللفظى المعتمد على ثراء اللغة العربية وشموليتها وأنماط التعبير غير اللفظى المعتمد على الإيحاء والإيماء وأشكال التواصل غير المنطوق التى تضفى خصوصية واضحة المعالم على الشخصية العربية، ولعل المنهل الذى تحوى بين جنباتها كل عناصر البقاء والرقى وحينما يذاب ذلك فى بوتقة المسرح بفنونه المتعددة وعناصر جذبه الملفتة للطفل، خاصة مسرح العرائس فطفل الروضة يتسم بالخيال الإيهامى وخاصية إحيائية الأشياء وحينما يرى العروسة الجماد تتحاور وتتحرك وتنشد وترقص ويكملها المنظر المسرحى الجذاب والمؤثرات الصوتية المناسبة ينتبه ويتأثر ويتشرب المعانى والقيم بصورة سلسة دون حواجز الأوامر والنواهى وحوائط الوعظ والإرشاد المنفرد دوماً للطفل.

وقد أسفرت الدراسة عن نتائج مرضية إحصائيا وتركزت نسبها المرتفعة فى إبعاد الاعتزاز بانتصارات الأمة وتقدير رموزها من العلماء والأبطال وكذا فى بعض سلوكيات تنمية اللغة العربية والاعتزاز بلفت النظر إلى ضرورة الاهتمام بإضافة تلك الإبعاد ومثيلاتها إلى مناهج رياض الأطفال لضمان إرساء قواعد الهوية العربية والإسلامية وتأصيلها فى نفوسهم لمواجهة هجمات العولمة الشرسة التى من شأنها مسخ الهوية العربية والإسلامية لأبنائنا الصغار.

التوصيات:

فى ضوء نتائج البحث فان الباحثتان توصيان بما يلي:

١. إضافة بعض البطاقات فى كتب رياض الأطفال والتى تتعرض للهوية العربية كمفهوم وسلوك.
٢. عقد بعض الدورات التدريبية للمعلمات لتدريبهن على أنشطة تنمية الهوية العربية.
٣. تشجيع كتاب قصص الأطفال على تصميم قصص تعليمية لتنمية الهوية العربية لدى الأطفال.
٤. حث معدى البرامج التليفزيونية على تصميم برامج كرتونية لتنمية سلوكيات الهوية العربية لدى الأطفال.
٥. تفعيل أنشطة المسرح التربوى والتزامه باللغة العربية لتأكيد مكانتها وأصالتها فى نفوس الأطفال
٦. إضافة وحدة تعليمية أو بطاقات عن رموز الأمة من العلماء والأدباء والقادة والأبطال لتأصيل الهوية العربية والإسلامية لدى الأطفال لتأصيل الهوية العربية والإسلامية لدى الأطفال وتقديمها مسرحيا فى صورة مشوقة

الدراسات والبحوث المقترحة:

١. فعالية برنامج متنوع من الأنشطة فى تنمية الهوية العربية لدى أطفال المهجر
٢. مستوى الهوية العربية بين أطفال المهجر فى الدول الأوربية مقارنة بأمريكا
٣. تأثير القنوات الفضائية الغربية على مستوى الهوية

العربية لدى أطفال الروضة
٤. تأثير أفلام الكرتون المد بلجة على سلوكيات الهوية العربية لدى طفل الروضة.

المراجع:

١. آسيا الشريف: **اللغة العربية عند الطفل وتشكيل الهوية وعلاقتها باللغات الأخرى**، الجزائر، ٢٠٠٧م
٢. السيد عبدالقادر شريف: **التنشئة الاجتماعية للطفل العربى فى عصر العولمة**، دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠٤م
٣. العبدالله سنومي: **التليفزيون فى لبنان والعالم العربى** دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠١
٤. المجلس العربى للطفولة والتنمية، **مؤتمر لغة الطفل فى عصر العولمة** (مسرحية يا أبناء الفصحى) القاهرة ٢٠٠٧م
٥. إيمان احمد خضر: **المسرح التعليمى**، دار الإسلام للطباعة والنشر، المنصورة، ٢٠٠١م
٦. باسم على خريسان: **العولمة والتحدى الثقافى** دار الفكر العربية، بيروت، ٢٠٠١م
٧. ثامر الخزرجى، ياسر المشهداني: دار مجدلاوى للنشر، عمان الأردن، ٢٠٠٤م
٨. حامد عمار: **مواجهة العولمة فى التعليم والثقافة**، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م
٩. حسن شحاتة: **مداخل إلى تعليم المستقبل فى الوطن العربى**، الدار المصرية للكتاب، القاهرة ٢٠٠٤م
١٠. خالد أبو الفتوح: العولمة حلقة فى تطور آليات السيطرة، **مجلة البيان**، ذو الحجة ١٤١٩هـ
١١. ريم إبراهيم الشرقاوي: أساليب تعزيز الهوية فى مواجهة الهيمنة الثقافية، رؤية معاصرة لإدارة التعليم فى عصر العولمة، فى مؤتمر بعنوان: التعليم وإداراته فى مواجهة الهيمنة الثقافية، **المؤتمر السنوى الثامن المنعقد فى ٢٧-٢٩ يناير ٢٠٠٢**، ١٦٧-١٧٩.
١٢. سرحات الدمرداش: **المناهج المعاصرة**، مكتبة الفلاح الكويت، ١٩٨١
١٣. سعد لبيب: **الاختراق الإعلامى للوطن العربى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، بيروت ١٩٩٧
١٤. شنا يدر، برتران: **ثورة حفاة الأقدام تقرير إلى نادى روما**، عمان، منتدى الفكر العربى، ١٩٨٧.
١٥. صالح أبو ضلع: العولمة والهوية (**المؤتمر العلمى الرابع لكلية الآداب والفنون**) جامعة فلادلفيا، ١٩٩٩م
١٦. ضياف زين الدين: **أثر التلفزيون على ثقافة الطفل فى ظل العولمة**، جامعة محمد بو ضياف المسيلة
١٧. عزيزة عبدا لعزيز علي: الدور التربوى للأسرة فى ضوء المعايير الإسلامية ومدى تمثله فى الأسرة الفلسطينية من وجهة نظر أبنائها، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة. ٢٠٠٣ ونفر ورد
١٨. عبدالرحمن زيد الزنيدي: **العولمة الغربية والصحوة الإسلامية**، دار أشبيلية للنشر، السعودية، الرياض، ٢٠٠٠
١٩. عبدالناصر حسو: المسرح بين العولمة والعالمية، **جريدة الشروق للإعلام**، ٢٠٠٨
٢٠. على سعد وطفة: صورة الإنسان فى عصر العولمة، **مجلة المعلم**، سوريا، ٢٠٠٨
٢١. عبدالوهاب المسيرى، آراء **المثقفين والمفكرين العرب**، شبكة النت، موقع إيلاف مارس، ٢٠٠٢م
٢٢. ــــــــــــ: عولمة الالتفاف بدل المواجهة، **مجلة المعرفة** محرم ١٤٢٠هـ
٢٣. ــــــــــــ: **العالم من منظور غربى** دار الهلال، القاهرة، ٢٠٠١م
٢٤. لمياء أبو جلالة: الدور التربوى لأعضاء هيئة التدريس الجامعى فى مواجهة تحديات العولمة وسبل تطويره من وجهة نظرهم، **رسالة ماجستير** غير منشورة الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٣م
٢٥. مجد الدين خمش: **الدولة والتنمية فى إطار العولمة**، دار مجدلاوى للنشر، عمان الأردن، ٢٠٠٤م
٢٦. محمد حامد أبوالخير: **مسرح الطفل**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨
٢٧. محمد سعد التميمي: **العولمة وقضية الهوية الثقافية فى ظل الثقافة العربية المعاصرة** ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م
٢٨. محمد عابد الجابري: **العولمة والهوية الثقافية تقييم نقدى لممارسات العولمة فى المجال الثقافى** مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠م.
٢٩. محمد عابد الجابري: **العولمة والهوية الثقافية**، دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٨.
٣٠. محمد عمارة: **مخاطر العولمة على الهوية الثقافية** دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٩٩
٣١. محمد محمود الصواف: **المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام**، دار الاعتصام، السعودية ١٩٧٩م.
٣٢. محمد معوض: **دراسات فى إعلام الطفل**- الجزء الثانى- الكويت، ١٩٩٨.
٣٣. محمود عساف: متطلبات تطبيق المنهاج الفلسطينى فى

ظل تداعيات المتغيرات الحديثة، ورقة عمل مقدمة **لمؤتمر المناهج الفلسطينية رؤية واقعية**، ابريل، ٢٠٠٧

٣٤. محمود سمير المنير: **العولمة وعالم لا هوية** دار الكلمة للنشر، المنصور، مصر، ٢٠٠٠م

٣٥. محمود وهيب: منظمة الأمم المتحدة فى الميزان **مجلة المستقبل العربى**، عدد ١٩٧، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٥

٣٦. مريم إبراهيم الشرقاوي: أساليب تعزيز الهوية فى مواجهة الهيمنة الثقافية **مؤتمر التعليم وإدارته فى مواجهة الهيمنة الثقافية**، ٢٠٠١

٣٧. مصطفى يوسف منصور: تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالدراسة وسبل مواجهتها، بحث مقدم لمؤتمر **الإسلام والتحديات المعاصرة** الجامعة الإسلامية كلية أصول الدين، ٢٠٠٧م

٣٨. مصطفى النشار: **ضد العولمة**، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٩٩ط

٣٩. مملكة البحرين: **لدعم الانتماء والهوية لدى الطفل العربى (مذكرة استرشادية)** ٢٠٠٧م

٤٠. نبيل راغب: **أقنعة العولمة السبعة**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١

٤١. مى العبدالله سنو: **الاتصال فى عصر العولمة الدور والتحديات الجديدة**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، بيروت ٢٠٠١م

٤٢. نائلة البلوي: **دور العلم فى عصر الانترنت**

٤٣. Pttp:www. nagah. edu/Arabic/articles/29. htm

٤٤. ياسين السيد، **المعلوماتية وحضارة العولمة**، نهضة مصر للنشر، القاهرة، ٢٠٠١ ط

٤٥. هشام البعاج: سيناريو ايستمولوجى حول العولمة، **مجلة المستقبل العربى**، عدد ٢٤٧، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩

٤٦. هيثم الكيلاني: الأمن القومى العربى فى إطار العلاقات العربية، **مجلة شئون عربية**، عدد ٨٠ (القاهرة جامعة الدول العربية، ١٩٩٤م

47. Abu-Rayya, H. M. 2005: Ethnic self-identification and psychological well-being among adolescents with European mothers and arab fathers in Israel. **International Journal of intercultural relations**. Vol. 30, No. 5. PP. 545-556.

48. Hah Wah,E. L. 1992: Children's Learning of National Identity in Singapore. **Asia Pacific Journal of Education,** Volume 12, pages 59-63.

49. Goalen,p. 1997: History and National Identity in the Classroom. **Magazine article History Today,** Vol. 47.

50. Good, C. V. (1973): **Dictionary of Education**, 3rd ed. , New York, McGrow-Hill Book Company, Inc.

51. Mangena, M. 2002: The role of cultural heritage in nation building and development.A paper delivered to **African history month celebration**. vista university mamelodi campus, Pretoria, 25, Feb. available at http:/education, pwv. gov. za

52. Rebello,B. P. 2008: Who Am I?Ethnic Identity Formation of Arab Muslim Children in Contemporary **U. S. Socicty Journal of thc American Academy of Child & Adolescent Psychiatry,** V. 47, N. 8, P. 853.

53. Text Culture and National Identity in Children's Literature: **International Seminar on Children's Literature,** Pure and Applied, University of Worcester, England June 14-19, 1999.

Summery

Proposed theatre program effectiveness for developing Arab identity for Kindergarten child in view of globalization era variables

The promotion of Arab and Islamic identity in the minds of emerging with its generalization from customs, traditions and patterns of behavior and ways of thinking, involving members of the same society and distinguish them from others in other communities gives them stability, privacy and help children to deal voluntarily with the ocean to which they belong.

Study sample:

Research sample has been selected from the second levelof K.G children in the Taif city of Saudi Arabia , 80 child.

Search Tools:

1. Aquestionaire to determine the behavior of Arab identity.
2. A mesurment to mesure the behavior of Arab identity.

Results of the study:

1. There are a significant differences among the middle-grades children of experimental and control groups in the post experimental performance for kindergarten children, of attention to Arabic language, on a scale behaviors of Arab identity for the children of the experimental group.
2. There are significant differences among the middle-grades children of experimental and control groups in post experimental performance for kindergarten children about Arab pride in appearance on a scale behavior of the Arab identity for the children of the experimental group.
3. There are a significant differences among the middle-grades children of experimental and control groups in post experimental performance for kindergarten after the Arab commitment to the values on a scale of behaviors Arab identity for the children of the experimental group.
4. There are significant differences among the middle-grades children of experimental and control groups in post experimental performance for kindergarten to post-pride events on the scale of religious behaviors Arab identity for the children of the experimental group.
5. There are significant differences among the middle-grades children of experimental and control groups in performance for kindergarten children about consumer culture on a scale behavior of the Arab identity for the children of the experimental group.
6. There are significant differences among the middle-grades children of experimental and control groups in the post experimental performance for kindergarten children about social solidarity on a scale of behaviors Arab identity for the children of the experimental group.
7. There are significant differences among the middle-grades children of experimental and control groups in post experimental the performance for kindergarten children for the victories of the nation's awareness of behaviors on a scale of Arab identity for the children of the experimental group.
8. There are significant differences among the middle-grades children of experimental and control groups in the post experimental performance for kindergarten children after assessing the symbols of the nation on a scale of behaviors Arab identity for the children of the experimental group.